(البحث الثانى)

التـــــــربية الإعلامية
مدخل لنشر الثقافـــــــة المدنيـــــــة بمرحلة التعليم قبل الجامعى
"رؤية مقترحة"

إعداد

د/ ولاء محمـود عبد الله محمود

مدرس أصول التربية

كلية التربية – جامعة بنها

بحث فردى ومنشور في مجلة كلية التربية، جامعة بنها، المجلد (٢٨)، العدد (١١١)، الجزء (٤)، يوليه ٢٠١٧م

التـــــــربية الإعلامية
مدخل لنشر الثقافـــــــــة المدنيـــــــــة بمرحلة التعليم قبل الجامعى
"رؤية مقترحة"

إعداد
د/ ولاء محمود عبدالله

مستخلص البحث:

للتربية الإعلامية دور فعال فى تحقيق العديد من الأهداف التربوية التى وضعت من أجلها ، ويجب الإستفادة منها فى تنمية جوانب الوعى المتعددة للطلاب داخل المدرسة ،وخاصة فى مجال تدعيم ونشر الثقافة المدنية ، حيث يحتاج الطالب لإعداده كمواطن صالح إلى المعارف السياسية والقيم والمهارات التى تساعد على القيام بدوره تجاه القضايا والمشكلات التى تواجه مجتمعه ووطنه والمساهمة فى حلها فى ظل التغييرات المجتمعية المعاصرة،وتستهدف الدراسة الحالية الوقوف على مفهوم الثقافة المدنية وفلسفتها وخصائصها ،تحديد مفهوم التربية الإعلامية وأهميتها وأهدافها التى تسعى لتحقيقها فى تربية النشىء.،وقد خلصت الدراسة بوضع رؤية مقترحة لدور التربية الإعلامية فى نشر الثقافة المدنية بمرحلة التعليم قبل الجامعى. بهدف تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات والقيم اللازمة لبناء المستقبل، والضرورية لتنمية الثقافة المدنية والتى تساعدهم على المشاركة السياسية فى المجتمع ومن ثم معرفتهم لحقوقهم وواجباتهم تجاه الوطن.

الكلمات المفتاحية: التربية المدنية، الثقافة المدنية، التربية الإعلامية.

Media Education as an Introduction to the Dissemination of Civic Culture in Pre-university Education: Proposed Vision

Dr.Walaa Mahmoud Abdalla

Abstract

Media education plays an effective role in achieving many educational goals. It can be utilized to develop various aspects of school students' awareness, especially in the field of civic culture support and dissemination. Students should be well-prepared to be good citizens. Such preparation requires providing students with political knowledge, values, skills in order to enable them to effectively participate in solving issues and problems that face their society, especially under contemporary social changes. The current study aims to identify the concept of civil culture, its philosophy and characteristics, the concept of media education, its importance and its objectives that focus on youth bringing. The study suggests a proposed vision for the role of media education in disseminating civil culture in pre-university education.

Key Words: Civic Education; Civic Culture; Media Education

المقدمة:

يعد التعليم من أهم الدعائم الأساسية والرئيسة لتقدم المجتمعات وازدهارها، وهو بمفهومه التربوي الشامل يشكل أساسا لهوية المجتمع وثقافته، إذ يعتبر مصدرا هاما من مصادر التنمية البشرية بما يوفره من قوى بشرية مؤهلة وقادرة على تحمل المسؤولية في مسيرة البناء والتطور المجتمعي، وترتبط كفاءة وفاعلية النظام التعليمي وجودة عناصر مدخلاته، من خلال انبثاق فلسفة من الفلسفة العامة للمجتمع.

فالتعليم هو وسيلة المجتمع لإعداد مواطنيه إعدادا يضمن انتمائهم له، والمحافظة على هويته ،وتطويره واكسابهم القيم والمهارات اللازمة للتعاون مع الآخري، والمشاركة الفعالة في اتخاذ القـرارات وحل المشكلات على أن (يتم هذا الإعداد في ضوء معرفة الطلاب بحقوقهم وواجباتهم) **(عامر، ٢٠١١، ٩)**.

لذا اهتمت المجتمعات التي تسعى إلى التقدم والرقي بالتطوير المستمر لنظمها التعليمية لتجاري المتغيرات المستمرة والمتسارعة في كافة المجالات العلمية والتعليمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، ذلك ما يدفع الحكومات والمؤسسات للاهتمام بالعملية التعليمية، وجعلها في مقدمة الأولويات المجتمعية وفقا لخطط استراتيجية بعيدة المدى.

فالعصر الذى نعيشه يحمل تناقضات وصراعات بالغة الأثر، كالتناقض بين ما هو محلي وما هو عالمي وبين التفجر المعرفي والقدرة الاستيعابية المحدودة للإنسان، والتى انعكست على سلوك الطلاب حيث تتعدد ظواهر السلبية واللامبالاة وضعف الشعور بالانتماء والرغبة في الهجرة وضعف الوعي بالقضايا المجتمعية المحلية والعالمية والعنف الشديد في التعاملات اليومية وشيوع القيم الاحباطية التي تدفع إلى الأعمال الانحرافية والعدوانية، مما يهدد الأمن القومي للمجتمع **(زاهر، ٢٠٠٤، ٣٩٨)**.

لذا فرض الانفتاح على العالم على المجتمعات المعاصرة ضرورة مراجعة أدبيات النظام التربوي ومناهجه، باعتباره من أهم الوسائط التي تعنى ببناء المواطن الصالح، والذي يعد احد مقومات المجتمع، ، من هنا جاءت الحاجة الى الاهتمام بنشر الثقافة المدنية، من حيث أنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن، وغرس احترام النظام والاتجاهات الوطنية والنظم والتعليمات، وتعريف النشىء بمؤسسات بلدهم ومنظماتها الحضارية.

فقد برزت قضية المواطنة والديمقراطية مع تلك التحولات التى يشهدها العالم اليوم، خاصة فى ظل التطورات والدعوات المستمرة للإصلاح السياسى والتحول الديمقراطى، وزاد الاهتمام بنشر الثقافة المدنية التى تهدف إلى ترسيخ ثقافة تدافع عن حقوق الانسان وتنمية العنصر الإنسانى وتثقيف قيمه وسلوكياته بهدف تنمية المجتمع وتحديثه **(البحيرى ،٢٠٠٧، ٢٩)**.

وقد ظهر مفهوم الثقافة المدنية وشاع مع كتابات التنمية السياسية وعملية التنشئة السياسية ليعبر عن التأسيس الثقافى الفكرى للمنظومة العولمية"صياغة عالم الثقافة والأفكار"**(عبدالفتاح، ٢٠٠٧، ٤١)**، وترتبط التربية

المدنية بمفهوم المجتمع المدنى والمواطنة وحقوق الانسان والديمقراطية ،هذه المفاهيم التى اسهمت فى بلورتها الثورة الفرنسية فى القرن الثامن عشر فى إعلان الجمعية الوطنية لحقوق الانسان (١٧٨٩-١٧٩١) والذى جاء فى مقدمته أن ممثلى الشعب الفرنسى المشكلين للجمعية الوطنية كانوا يعتبرون الجهل بحقوق الانسان أو نسيانها أو ازدراءها من الأسباب الوحيدة للمصائب العامة، ولفساد الحكومات **(الفرا ،٢٠١٥، ٢)**.

ومن هنا ظهرت التربية المدنية كعملية تقود إلى التغيير الإيجابى، بهدف تنمية الثقافة المدنية فى الممارسة الديموقراطية وحفز المواطن لكى يكون قادرا على صناعة التغيير، والتأقلم مع مستجدات العصر، وتركز التربية المدنية على العقل والروح والسلوك وهى وسيلة هامة لترسيخ أسس المواطنة الصالحة فى نفوس الطلبة، والتركيز على بناء الشخصية القادرة على مواجهة المستقبل بل وإعدادهم للقيــام بدور ايجابى فاعل فى المجتمع (**حسين،٢٠٠٧، ١٨**).

وتعد المؤسسات التربوية من وسائل التنشئة الاجتماعية والسياسية والتي تقوم بدور أساسي في تشكيل فكر وتوجهات الطلب ، كما تعمل على تعزيز أنماط التفاعل بين الطلاب والمجتمع من خلال تنمية وتوجيه وعي الطلبة بالاستراتيجيات العامة للدولة والقيم المجتمعية الإيجابية التي يحرص عليها المجتمع الحديث لتحقيق التوافق المجتمعي، وعلى اعتبارها المصدر القادر على تزويد المجتمع بما يحتاجه من قدرات ذات خبرات علمية مؤهلة ومدربة.

وتوضح دراسة **(القفاص،٢٠٠٤)** أن الممارسة الديمقراطية محروم منها الكثير من الأطفال داخل المدرسة، ويرجع ذلك إلى أن المدرس يصبح رغماً عنه غير قادر على تطبيق نظام ديمقراطى داخل الفصل فهو يعتبر نفسه المصدر الوحيد للمعلومة، وتختلف تلك الفكرة مع فكرة النسبية فى المعرفة وتختلف مع فكرة التوجه نحو مجتمع المعرفة القائم على الإبداع والابتكار، فطالما استمر المعلم فى اعتبار نفسه مصدراً وحيداً للمعلومة يصبح هو المسيطر على العملية التعليمية بكافة جوانبها.

كما تشير دراسة **(صيام، ٢٠٠٤)** إلى عدم توافر الفرص المناسبة فى مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتنشئة الأطفال على تبنى وممارسة العديد من القيم الإيجابية التى تشكل قاعدة سيادة ثقافة الديمقراطية والمواطنة ،وما تعكسه من قيم هذه الثقافة من سلوكيات وممارسات فردية وجماعية ، والتى يشير الواقع الراهن إلى غيابها،وتعاظم التأثيرات السلبية لهذا الغياب ليس فقط على نفسية التلاميذ الصغار بل على علاقاتهم ببعضهم البعض ،وعلاقاتهم بالمدرسة ،وعلاقتهم بالمجتمع، وهو ما يمكن لمس مظاهره المباشرة في :

- بروز النزاعات الفردية ، وتصاعد ثقافة مخالفة القانون
- عدم قبول الآخر.
- بروز بعض أشكال العنف والعدوانية.
- غياب القدرة على العمل المشترك.
- افتقاد الإحساس بالانتماء للمدرسة، وما ينمو معها من حالة الاغتراب عن المجتمع.
- غياب الاحساس بالجماعة.

وتشير دراسة **(مغيث،٢٠٠٢)** أن التعليم فى البلدان العربية هو شأناً حكوميا خالصا، يدار بطريقة شديدة المركزية، فهو يعتبر من أهم وسائل الدولة لصياغة مواطنيين طائعيين يؤمنون بالنظام الحاكم ولا يستطيعون الخروج عليه ،بل واختفى بها التفاعل الديمقراطى الحر بين أطراف العملية التعليمية وأصبحت تحكمها اللوائح البيروقراطية وتظهر الدراسةالاختلاف بين مفهومى التربية الوطنية والمدنية، فالتربية الوطنية هي تربية سياسية للنظام الحاكم وحده، أما التربية المدنية فهى تربية للمجتمع نفسه على اختلاف ثقافاته وتياراته ومؤسساته.

بينما تشير دراسة **(الجرجاوى،٢٠١٠)** ضرورة أن يتوافق النظام التعليمي والتربوي مع ما اتفق عليه المجتمع كأساس يقوم عليه العلاقات بين الأفراد وبين الأفراد والسلطة السياسية، وحالة الاتفاق هذه أو ما يطلق عليه تاريخيًا التعاقد أو العقد الاجتماعي أرست حقوقًا للأفراد وكان من الضروري تحويلها لقيم يتم عليها تربية النشء لضمان استمرارية العلاقة بين الأفراد – الذين أصبحوا الآن مواطنين – وبين الدولة وكذلك بين الأفراد أنفسهم على أساس هذه الحقوق وهذه القيم.

أي تصبح المدرسة أداة لتكوين المواطن بالصورة التى يبتغيها المجتمع، فإذا كان المجتمع يتبنى الاتجاه الديمقراطي تركز المدرسة على الممارسات الديمقراطية وأساليب التفاعل الإيجابي الحر بين أفراد المجتمع المدرسي، أما إذا تبنت الإتجاه غير الديمقراطي فتختلف الممارسات وتؤكد على توجهات السلطة الحاكمة .ويهتم علم التربية في العصر الحديث بإعداد المواطن الصالح، فالتربية المدنية تعني بتشكيل عقول الأجيال، وتنمي لديهم قيم الخير والفضيلة والعمل والسلوك السوي على أساس الديمقراطية، والتسامح، وقبول الآخر، والحرية، والمواطنة، والحوار الإيجابي، الحل السلمي للخلافات. وقد لوحظ غياب بعض هذه القيم في الحياة المعاصرة.

وتشير دراسة **(خضر،٢٠١٣)** أن العولمة و الثورة التكنولوجية والتقدم العلمي في وسائل الاتصال قد أثر على ثقافة وهوية الطلاب مما أدى إلى إيجابيات وسلبيات انعكست على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية والديمقراطية وتحقيق المساواة والعدالة الأجتماعية، ومن سوء فهم لمعنى الحرية ومظاهر السلبية واللامبالاة وانخفاض درجة المشاركة فى أوجه الحياة الاجتماعيه وضعف الوعي بالقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المعاصرة، وضعف الشعور بالانتماء مما أدى إلى تدهور قيم المواطنة وعدم الوعى بأهميتها مع قصور دور المؤسسات التربوية فى تقديم برامج تربوية فى مناهجها حيث تعلم الطلاب هذه القيم دون تفعيلها وممارساتها في البيئة الاجتماعية .

وقد توصلت دراسة **(على،٢٠٠٩)** إلى أن المدرسة هي أحد أهم المؤسسات المسئولة عن التربية من أجل المواطنة وأن سمات المواطن في عصر العولمة تتطلب القدرة على التكيف الايجابي مع التغيرات التي قد تؤثر على مجتمعه، والوعي بأهمية العدل والمساواة والتسامح والسلام والتفاهم على المستويين المحلي والعالمي، كما أن مصر تعاني من بعض أوجه القصور في المقررات الدراسية والأنشطة المدرسية وتدريب المعلمين فيما يتعلق بالتربية من أجل المواطنة.

وتوصلت دراسة (**حسن،٢٠١٣**) إلى ضرورة اهتمام عناصر البيئة التعليمية بتدعيم فلسفة المواطنة لدى المتعلمين لأهميتها في حفظ الحقوق والواجبات وتنمية الثقة بالنفس من خلال التأكيد على قيم المساواة والمشاركة،

فتمتع الطالب بالحرية المنضبطة والعدالة والمساواة بغض النظر عن المستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى وشعوره بأن الدولة والبيئة الجامعية تسعى إلى تفعيل تلك القيم ونشر ثقافة المواطنة يعمل ذلك على تعميق انتمائه للبيئة التعليمية والمجتمع والعمل على تأدية واجباته فى المحافظة على الوطن والالتزام بالقوانين التى يفرضها المجتمع عليه. وقد شكلت قضية نشر وتعزيز الثقافة المدنية اهتماما دائما ليس فقط بين العاملين بمنظمات المجتمع المدنى ،ولكن أيضا بين الممارسين فى العمل التربوى والتنموى، وقد تجسد هذا الاهتمام فى السنوات الأخيرة فى السعى لبناء وتطبيق برامج التربية المدنية ضمن ادوات التنشئة على ثقافة المواطنة **(سعد، ٢٠١٠، ١١)**.

وتوضح دراسة **(صالح،٢٠١٤)** أن غرس الثقافة المدنية يعتبر من أولويات الدول الساعية إلى تطوير مجتمعاتها، وتحقيق الرفاهية لأفرادها، بما يضمن تماسكهم وقدرتهم على التفاعل مع قضاياهم المجتمعية بإيجابية، وهذه المسئولية تقع على عاتق مؤسسات التربية التي تمثل ركنا اً أساسياً، يستند عليه في تربية النشء واكتسابهم لقيم الثقافة المدنية على صعيد المجال الثقافي والسياسي والاجتماعي.

كما توضح دراسة أوين وآخرون **(Owen et al.,2011)** أن الثقافة المدنية لا تقتصر على تعليم الأفراد الأسس الدستورية والتاريخية للمنظمات الحكومية وتعريفهم بأدوار ووظائف النظام السياسى بل يمتد دورها إلى تعريفهم بالممارسات اللازمة للمشاركة السياسية فى المجتمع.

وهذا ما أكدته أيضا دراسة برانسون**(Branson,2003)** فالثقافة المدنية تنمي وعي الطلاب بقضايا المجتمع المحلي والعالمي وتشجعهم على المشاركة المدنية في السياسة وتحثهم على الإنخراط في المجتمع المدني وإعطائهم فرص مناقشة القضايا التي تدور حولهم .

أضف إلى ذلك فقد أوضحت دراسة **(توفيق،٢٠١٥)** أن الثقافة المدنية تنمي اتجاهات إيجابية داعمة لفكرة خدمة المجتمع، وتؤكد على دور المدرسة في تغيير أنماط سلوك الطلاب وتعزيز قيم الإنتماء لديهم، والتأكيد على المواطنة وما يتصل بها من حقوق وواجبات، وإعداد الطلاب للتعايش وقبول الآخر، وتنمية وعي الطلاب بقضايا المجتمع ومشاكله مما يسهم في تنمية الثقافة المدنية داخل المجتمع المدرسي.

حيث تقوم الثقافة المدنية بدورٍ هام في التأثير على سلوك الفرد باعتبارها مجموعة قيم تقوم على العقلانية والتسامح واحترام القانون وتشجيع ثقافة الحوار، وهي الأساس الروحي لأي مجتمع فاعل؛ ولعل معرفة أبعادها واتجاهاتها وضرورة الكشف عنها في شخصية الطالب أمر مهم لأنها تعكس المعرفة التي يمتلكها تجاه أمته ووطنه ونظامه السياسي بمكوناته ومؤسساته الرسمية وغير الرسمية، وتوضيح آ راءه ومشاعره انعكاساً للمعارف التي يمتلكها وإلمامه بحقوقه وإدرا كه لواجباته وبالتالي قدرته على التأثير ورغبته في المشاركة في صنع القرار. ومن ثم، فإن الثقافة المدنية هي أحد أهم مكونات الإصلاح في الدول تبدأ بالإنسان الفرد وتنتهي بالمجتمع وتعمل على رفعته وتحقيق رقيّه عندما تترسخ وتتجذر لديه المواطنة بصورة ثقافة مشاركة تفاعلية مبنية على سلوكيات وقيم إيجابية **(المقداد وآخرون، ٢٠١٣،٨٦)**.

كما أن تجسيد قيم الثقافة المدنية، كالعدالة، والإيثار، والحرية، الولاء، والالتزام، واحترام التنوع بمختلف أنواعه، واحترام الآخرين ومصالحهم لا يتأتي فقط من خلال المناهج وما تتضمنه من أهداف ومحتوى،وإنما تحتاج لمواقف تعليمية غنية بالخبرات تتجاوز حدود الغرفة الصفية **(Hoffman, 2000, 107)**، وبالتالي فإن نشر الثقافة المدنية لن يكون إلا من خلال أنشطة تربط الفرد بالحياة الاجتماعية والسياسية من حوله وذلك من خلال التربية الاعلامية التي توفر فرصاً ومواقف تعليمية وممارسات من شأنها أن تربط الفرد بالمجتمع المدني وما يدور فيه من قضايا ومشكلات. وتحتل التربية الإعلامية مكاناً هاماً في المجتمع المعاصر، حيث تمثل محور أساسي فى نشر الثقافة المجتمعية، وخاصة عندما تصاغ المادة الإعلامية التربوية بصورة تتفق مع أهداف المجتمع ومتطلباته، كما تسهم التربية الإعلامية فى تشكيل الوعى السياسى للأفراد داخل المجتمع المعاصر وذلك عن طريق تزويدهم بالمعلومات السياسية ومن ثم يتم توجيه الثقافة المجتمعية وفى ذات الوقت تتحقق أهداف المجتمع وتطلعاته.

وتشير دراسة **(حسين،٢٠١٤)** أن للتربية الإعلامية دور فعال فى تحقيق الأهداف التربوية التي وضعت من أجلها، بل ويجب الإستفادة منها في تنمية جوانب الوعى المتعددة للطلاب داخل المدرسة ،وخاصة فى مجال تدعيم ونشر ثقافة حقوق الانسان حتى يتم تحقيق مبدأ المواطنة الصالحة، حيث يحتاج الطالب لإعداده كمواطن صالح إلى المعارف السياسية والقيم والمهارات التى تساعد على القيام بدوره تجاه القضايا والمشكلات التى تواجه مجتمعه ووطنه والمساهمة فى حلها فى ظل التغييرات المجتمعية المعاصرة.

وتعد التربية الإعلامية نشاطاً اختيارياً للمتعلم، فليس هناك حصة داخل الجدول الدراسي تلزم التلميذ بحضورها، ولمواكبة التطور العالمي في هذا المجال، وظهر ذلك في شكل بعض موضوعات في التربية الإعلامية تتخلل المنهج وخاصة في مقررات تعليم اللغة العربية والأجنبية والدراسات الاجتماعية، وكذلك في إطار الأنشطة المدرسية كما أن بعض الدول العربية تمكنت من توظيف أنظمة الإعلام والاتصال في تعزيز الأهداف المدرسية **(فخرو،٢٠١٠،٢١٢)**.

ويمكن تقديم التربية الإعلامية بصور شتى وتستخدم فيها وسائط متعددة كالمعلمين والمناهج الدراسية والإذاعة والصحافة المدرسية وغيرها من الأنشطة اللاصفية، وذلك بهدف إعداد الطالب لكي يكون عضواً فاعلاً فى المجتمع، ويمتلك اتجاهات ايجابية نحو الأفراد من حوله ونحو مجتمعه ، وقادراً على تحقيق شروط المواطنة السليمة فى تصرفاته وسلوكياته برمتها **(الجوهرية،٢٠٠٩، ١٠٩)**.

كما توضح دراسة "باكنجهام" **(Buckingham, 2007)** أن المعلمين في المدارس يمكنهم الإستفادة من تكنولوجيا الاتصال الحديثة والانترنت وذلك من خلال التربية الإعلامية الرقمية التي تتيح الفرص لتمثيل الواقع من حيث السياقات الاجتماعية والتربوية التى تستخدم فيها، وتوفر فرصا للانتاج التعاوني بين الطلاب وتقاسم العمل بينهم على نطاق واسع. وتوضح دراسة لاهيجي **(Lahiji, 2008)** أن وسائل الإعلام المختلفة لها العديد من التأثيرات على الأفراد داخل المجتمع، وهنا يأتي دور التربية الإعلامية فى مساعدتهم على إتخاذ خيارات إيجابية تجاه الرسائل

والنصوص الإعلامية وتنمية مهارات التفكير النقدى لديهم وفهم الآثار السياسية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة لتلك الرسائل الإعلامية.

وتشير دراسة **(الدسوقى،٢٠٠٨)** إلى أنه بالرغم من البث المتزايد للرسائل الإعلامية على مدار الساعة وما تحمله من معلومات بجميع الصيغ " مسموعة ومقروءة ومرئية"، إلا أن التربية الإعلامية المدرسية على المستوى الرسمي بمصر، ما زالت "مجرد نشاط يمارسه بعض طلاب المدارس، بشكل يبتعد تماماً عما تعنيه التربية الإعلامية، وأن الجهود المبذولة الرسمية فى هذا المجال مبادرات لم تأخذ الشكل التنفيذي، أو مجرد مبادرات فردية من خلال الدراسات والبحوث من قبل المهتمين بذلك من الباحثين.

وتقوم التربية الإعلامية بدور كبير في نشر الثقافة المدنية من أجل توفير حماية أفضل لحقوق الأفراد وتأمين ظروف حياة حرة كريمة لهم، والتى تسهم فى غرس قيم الانتماء والولاء والتسامح والقيم الأخرى في نفوس النشء، و تنبع أهمية التربية الإعلامية في إكساب الطلاب المهارات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تساعدهم في التعامل مع المجتمع وظروفه ، وتزودهم بالمعارف الأساسية والحقائق التاريخية والاتجاهات والقيم والعادات التي توجد في المجتمع، وتأتي هذه الدراسة للكشف عن دور التي تقوم به التربية الإعلامية في تعزيز الثقافة المدنية. وهذا ما أكدته دراسة **(حويل،٢٠٠٩)** بأن التربية الإعلامية تقوم بدور هام في تنمية القيم لدى الأفراد واكسابهم المهارات التي تمكنهم من مواجهة التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام المختلفة مثل مهارات التفكير الناقد وتشجيعهم على امتلاك أدوات المشاركة في الساحة الإعلامية والتعبير عن آرائهم وأفكارهم، وترسيخ العقيدة والهوية الثقافية والانتماء والإعتزاز باللغة، وتوعيتهم بما يدور حولهم من أحداث ووقائع.

وتشير دراسة **(سعد،١٩٩٧،٦٦)** أن التربية الإعلامية المحور الأساسى لنشر الثقافة وترشيح مكونات الحضارة، وخاصة عندما تكون المادة الإعلامية التربوية مصاغة بصورة تتفق مع متطلبات وحاجات المجتمع وتطلعاته وأهدافه وقيمه التربوية، فالتربية الإعلامية هي الميدان العملى لتحقيق أهداف المجتمع وغاياته الفلسفية، فهي تهتم بالتنمية البنائية الشاملة لكل فرد بالمجتمع مع مراعاة الفروق الفردية .

وتوضح دراسة "شين" **(Chen, 2007)** أنه بالرغم من الخلط بين مصطلحي التربية الإعلامية والثقافة الإعلامية إلا أنه توجد فروق بينهما فالتربية الإعلامية تشير إلى عملية التدريس والتعليم عبر وسائل الإعلام المختلفة وتشمل القدرة على الاتصال وتحليل وتقييم وإنتاج الرسائل اللإعلامية، في حين أن الثقافة الإعلامية هي نتاج لعملية التربية الإعلامية وتشمل الوعي بالرسائل الإعلامية والقدرة على احترام وجهات النظر المتعددة والوعي بوظائف النظام الإعلامى في المجتمع. وتوصلت دراسة **(عطية،٢٠٠٦)** إلى أهمية تطوير المناهج في ضوء التربية الإعلامية وأبعاد الثقافة الإعلامية بوسائلها المختلفة، بإعتبار أهميتها في تربية النشىء تربية سليمة خاصة في ظل التطور السريع في وسائل نقل المعرفة من مكان لآخر.

وبذلك تقوم التربية الإعلامية بدورٍ هام فى تدعيم الثقافة المدنية لدى طلاب مرحلة التعليم قبل الجامعي في ظل التغيرات السياسية والثقافية والاجتماعية المعاصرة، وذلك من خلال دراسة دور المعلم والمناهج والانشطة

المدرسية والتي تُعد من أهم العناصر التي يمكن أن تقوم بتشكيل قيم الثقافة المدنية والمتمثلة في المساواة وعدم التمييز والديموقراطية والحرية والانتماء بجميع أبعاده والمشاركة السياسية.

وبناءاً على ما تقدم تأتي هذه الدراسة للوقوف على دور التربية الإعلامية فى بناء فكر الطلبة فى مرحلة التعليم ما قبل الجامعى وتوجيه سلوكياتهم بما يتوافق مع متطلبات نشر الثقافة المدنية.

مشكلة البحث:

فرضت التطورات العالمية في عصر ثورة الاتصالات والعولمة على دول العالم، خاصة الدول النامية، توجهات نحو التغيير وإحداث إصلاحات مجتمعية شاملة، وكانت التوجهات نحو الأخذ بالديمقراطية محور اهتمام الكثير من الدول كمظهر من مظاهر الإصلاح. وأصبحت الثقافة المدنية تحتل الأولوية كمصدر للتنشئة الديمقراطية ليس على مستوى المفهوم فحسب، وإنما على مستوى السلوك اليومي لأفراد المجتمع خاصة الطلبة الناشئين من خلال أنشطتها التي تعتمد على المشاركة الفاعلة بين الطلاب والمعلمين من جهة، وبين الطلاب أنفسهم من جهة أخرى.

وفي الوقت ذاته يفتقد المناخ المدرسي إلى العديد من المعارف والمهارات والمقومات اللازمة لنشر الثقافة المدنية بالمجتمع المدرسي، بل وقد أصبحت المؤسسات التعليمية بالمجتمع المصري مؤسسات تقليدية لا تعتمد على رؤية تربوية شاملة تسع إلى تغيير نمط التنشئة الاجتماعية والسياسية الحالية بل أصبحت أداة لتكريس لحالة الجمود السياسى البيروقراطى. وفي هذا السياق تأتي ضرورة وجود برامج وأنشطة التربية الإعلامية، حيث ينادي خبراء التربية بضرورة الالتحام بين الإعلام والتربية في المدارس بطريقة أكثر فاعلية وذلك من خلال تلك الأنشطة التي أصبحت جزء لا يتجزء من تنشئة الأفراد بالمجتمع، فهي تقوم بدورٍ هام فى تشكيل شخصية الفرد وبناء توجهاته نحو المجتمع والدولة على أسس ديمقراطية قادرة على التجاوب مع التوجهات الديمقراطية العالمية والمحلية.

وبناءاً على ما سبق وجدت الدراسة الحالية ضرورة وضع رؤية مقترحة لدور التربية الإعلامية في تعزيز الثقافة المدنية ونشرها، مما يكون لها أثرا على السلوك الفردي والجماعي نحو تحقيق التنمية السياسية التي يمكن أن تظهر واضحة من خلال تزايد الإقبال على المشاركة السياسية من أجل تحقيق المصلحة العامة، وترسيخ القواعد الديموقراطية كأساس للتحول الديمقراطى. وهكذا، يمكن **صياغة مشكلة البحث فى السؤال الرئيس** التالى:

"**كيف يمكن الاستفادة من التربية الإعلامية فى نشر الثقافة المدنية بمرحلة التعليم قبل الجامعى؟**"

ويتفرع من السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ما الأسس الفلسفية والفكرية للثقافة المدنية؟
- ما الأبعاد الفكرية للتربية الاعلامية في المؤسسات التعليمية؟
- ما الرؤية المقترحة للإستفادة من التربية الإعلامية كمدخل لنشر الثقافة المدنية في مرحلة التعليم ما قبل الجامعي؟

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي تحقيق الأهداف التالية:

- توضيح الأسس الفلسفية والفكرية للثقافة المدنية.
- تحديد الأبعاد الفكرية للتربية الإعلامية وأهميتها وأهدافها التي تسعى لتحقيقها في تربية النشىء.
- وضع رؤية مقترحة لدور التربية الإعلامية في نشر الثقافة المدنية بمرحلة التعليم قبل الجامعى.

أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث فى النقاط التالية:

- تعالج موضوعا ذا أهمية في الوقت الحاضر وهو كيفية نشر الثقافة المدنية من خلال التربية الاعلامية، ومن ثم تكوين جيل قادر على الحفاظ على وطنه والوفاء بمتطلباته.
- تفيد الدراسة القائمين على التربية الإعلامية في إحداث التغيير المناسب في أدائها وبرامجها وأنشطتها للمشاركة في نشر وتعزيز الثقافة المدنية بشكل أكثر فعالية وتأثيراً.
- يكتسب هذا البحث أهميته من أهمية بناء المواطن الذي تقع عليه أعباء النهوض الحضاري وبناء الأوطان، فلا تنمية أو تطوير يمكن أن يتم إذا لم نبدأ بالإنسان، وذلك من خلال التربية الاعلامية التى تهتم بتنمية كافة جوانب الشخصية الإنسانية، المعرفية، والسلوكية، والنفسية، والصحية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية.

منهج البحث:

يعتمد البحث الحالي على استخدام المنهج الوصفي الذي لا يكتفى بوصف الظاهرة موضوع الدراسة وجمع البيانات عنها فقط، ولكن يتعدى ذلك إلى تنظيم المعلومات وتصنيفها وتحليلها للوصول إلى استنتاجات وتقييمات تسهم في فهم الواقع وتطويره، ومن ثم يعد أسلوباً منهجيا مناسباً لتحقيق أهداف البحث حيث يسهم في توضيح مساهمة التربية الإعلامية في نشر الثقافة المدنية بمرحلة التعليم قبل الجامعى ووضع رؤية مقترحة لها.

مصطلحات البحث:

تتحدد مصطلحات البحث فيما يلى:

١-التربية الاعلامية (Media Education)

هي جميع الجهود والأنشطة الإعلامية الداعية والهادفة التي تبثها وسائل الإعلام والتى تساعد في بناء الانسان وإعداده من جميع النواحى الأخلاقية والعقلية والروحية والاجتماعية والاقتصادية ليتمكن من أداء رسالته نحو مجتمعه (**فيليه** ، ٢٠٠٤، ٨٨).

ويعرف البحث الحالى التربية الإعلامية بأنها مجموعة الجهود والأنشطة الإعلامية التي يتم وضعها من قبل المدرسة، ويتم من خلالها الإستفادة من تقنيات الإتصال في تحقيق اهداف التربية وغاياتها وتكوين المواطن الصالح المستنير الواعى ببيئتة وما يدور فيها من أحداث وقضايا، والقادر على التعامل مع الرسائل الإعلامية بطريقة نقدية وتحليلية.

٢-الثقافة المدنية (Civic Culture)

تعرف الثقافة المدنية "بأنها تلك الثقافة التي تفضى إلى الإستقرار الديمقراطي، وهي ثقافة سياسية متوازنة يقوم النشاط السياسي فيها على المشاركة والعقلانية المتوازنة، كما انها تلتزم بالقيم الديمقراطية (**Owen, 2009,2**).

ويعرف البحث الحالى الثقافة المدنية بأنها "الإطار الفكري الذي يتكون من مجموعة القيم والأفكار والسلوكيات والأعراف والمعتقدات والمعارف التي تتوافق مع قيم ومبادىء التربية المدنية من أجل ترسيخ الديموقراطية فى المجتمع المصري وتشجيع الأفراد على المشاركة في الحياة العامة وتطوير مهاراتهم وقدراتهم في المجال المدني حيث الإلتزام بقضايا الحرية والكرامة والمواطنة والتسامح وقبول الاختلاف فى الآراء والالتزام بالحقوق مع أداء الواجبات.

خطوات البحث:

تتم معالجة موضوع البحث وفقا للمحاور التالية:

المحور الأول: الأسس الفكرية والفلسفية للثقافة المدنية.
المحور الثانى: الأبعاد الفكرية للتربية الاعلامية.
المحور الثالث: الرؤية المقترحة للإستفادة من التربية الإعلامية فى نشر الثقافة المدنية بمرحلة التعليم قبل الجامعى.
ويتم تناول هذه المحاور فيما يلي.

المحور الأول: الأسس الفكرية والفلسفية للثقافة المدنية .

يرجع الاهتمام بمدخل التنشئة المدنية إلى عشرينيات القرن الماضي حيث تم التركيز على مؤسسات غير سياسية كالأسرة والمدرسة والمنهج، من حيث دورها وعلاقتها بتشكيل المواطنة، إلا أنه يمكن القول بأن التنشئة المدنية داخل المجتمعات العربية تواجه صعوبات متعددة بسبب أنماط التنشئة التقليدية التي أهملت إعداد الأجيال بالصورة اللازمة للانخراط فى المجتمع المدنى، وما يشمله من هيئات ومؤسسات وتنظيمات والتي يتطلب الاندماج معها حزمة من المعارف والقيم والمهارات الخاصة وغير التقليدية، فالتربية المدنية هي نمط تربية على منهجيات التعامل مع الفضاء المدنى الواقع بين الفرد والدولة بكل مفرداته وعناصره وآليات علاقته بالدولة وهى نمط التربية المسئول عن تنمية الثقافة المدنية **(سعد والشامانى،٢٠١٢، ٢٦)**.

ونظرا لعمليات التداخل بين المحلي والعالمي التي فرضتها طبيعة التطورات التقنية والمعلوماتية الاتصالية، لم تعدالديمقراطية مفهوما عالميا مقتصرا على الغرب، بل إنها أصبحت مفهوما محليا قابل للممارسة من خلال تداول مفرداتها الثقافية واكتساب دلالاتها **(حسين،٢٠٠٧، ٢)**.

أولا: التربية المدنية:

إن موضوع التربية المدنية حديث النشأة وقد فرضته التطورات العديدة التي شهدها العالم منذ أواخر القرن العشرين في كافة المجالات والتي كان من أبرزها على المستوى السياسي التحولات السياسية الدولية والإقليمية نحو الديموقراطية حيث أصبحت الديموقراطية سمة العصر الحاضر، ويتضح ذلك من خلال التوجهات والتحولات الديموقراطية الدولية في العالم. إضافة إلى ظهور أنظمة ومشاريع جديدة تعزز هذه التوجهات مثل مشروع الشرق الأوسط الكبير، والنظام العالمي الجديد، والتي أثرت تأثيرا مباشرا في المجتمعات العالمية، ذلك ما جعل العديد من دول العالم تعيد النظر في نهجها واستراتيجياتها **(شرف،٢٠٠٦، ٢)**.

(١) مفهوم التربية المدنية:

إن مفهوم التربية المدنية في المجال التربوي عبارة عن منهج دراسي مبرمج بدأ يحتل مكانة بين المناهج الدراسية المعاصرة بهدف تنمية الثقافة المدنية في الممارسة الديموقراطية وحفز مشاركة المواطنين في صنع قيادة التغيير، وتركز التربية المدنية على العقل والروح والسلوك،بما تنطوي عليه علومها من قيم معرفية ووجدانية، ومهارات سلوكية يمكن أن تظهر من خلال الممارسة العملية، وبما تنطوي عليه أيضا مضامين سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية، كما تمتلك التربية المدنية من الوسائل والأدوات ما يجعل منها وسيلة مهمة لترسيخ أسس المواطنة الصالحة في نفوس الطلبة، والتركيز على بناء الشخصية القادرة على مواجهة المستقبل، وإعدادها للقيام بدور إيجابي فاعل وكفؤ في المجتمع .من هذا المنطلق ينبغي التعاطي مع التربية المدنية كمنهج دراسي يعزز السلوك الإيجابي، ويرسخ المفاهيم الإيجابية مقابل القضاءعلى المفاهيم السلبية **(حسين،٢٠٠٧، ١٨)**.

وتعرف التربية المدنية على أنها عبارة عن عملية تربوية تثقيفية يرتبط نشاطها بمنظومة الثقافة المدنية لخلق وعي مجتمعي بحقوق وواجبات الأفراد المختلفة في المجتمع **(حسين،٢٠٠٧، ٨)**.

ويركز هذا المفهوم على علاقة التربية المدنية بالثقافة المدنية، فالتربية المدنية يتم من خلالها نشر الثقافة المدنية، كما يوضح دورها فى توفير الفرص اللازمة لتعلم الطلاب حقوقهم ومسئولياتهم عن طريق فهم خاص بالعالم السياسي والمدني الذي يعيشون فيه وما يدور فيه من وقائع وممارسات .

وتعرف التربية المدنية بأنها الوسيلة التي يتم من خلالها تعلم المشاركة الفعالة فى العملية الديمقراطية والتنمية، وهي وسيلة هامة لتنمية قدرات أفراد المجتمع وتمكينهم من الاشتراك فى المجتمع المدني بصورة أكثر فاعلية **(Vasiljevic, 2009,8)**. وقد ركز هذا التعريف على البعد السياسي للتربية المدنية وذلك باعتبارها أداة يمكن من خلالها أن يتعلم الفرد أسس المشاركة الفعالة في المجتمع المدني.

كما تعرف التربية المدنية على أنها عملية التنشئة الاجتماعية التي تستهدف بناء الفرد المتكامل المتوازن فى جوانب شخصيته فكريا وروحيا واجتماعيا وانسانيا، وكذلك الواعي لحقوقه والملتزم بواجباته، والمؤمن بحقوق الانسان ومبادىء العدالة والمساواة للناس كافة، والقادر على الانتاج والتنمية والمبادرة المبدعة، والمعتز بانتمائه إلى وطنه، والمتحـــلي بالروح العملية والموضوعية والسلوك الديمـقراطي، والمتسم بالوسطية والتســامح والاعـتدال **(الفرا،٢٠١٥، ٢٣)**. وهنا يركز المفهوم على البعد الاجتماعي للتربية المدنية ودورها في بناء شخصية الفرد وتكوين

وعيه بالسياسات العامة، فيتعلم كيف يتعاون مع رفقائه في المجتمع فى حل المشكلات المجتمعية، فيفهمون أن حل المشكلات الديمقراطية يعني محاولة الوصول لحلول وسطية لا مجال للتطرف الفكري بها فليس هناك حلول بيضاء أو سوداء بل لابد من وضع المشكلات في سياقها الاجتماعى للتوصل لحلول عادلة لجميع الأفراد فى المجتمع.

ويعرف المعجم الموسوعي التربية المدنية بأنها "باب من أبواب التربية يتناول شؤون المجتمع العامة ومشكلاته ويهدف إلى خلق رأي عام مستنير عن طريق بث المعلومات الاجتماعية الضرورية في مختلف الحقول الاقتصادية والصحية والسياسية والتربية والاجتماع والدين وغير ذلك" (**النجار، ٢٠٠٣ ،٢٠**). ومن خلال هذا التعريف، يرى المعجم الموسوعي أن التربية المدنية عملية تربوية تثقيفية يرتبط نشاطها بمنظومة الثقافة المدنية من أجل خلق وعي مجتمعي عام بالحقوق المختلفة لأفراد المجتمع. ويلاحظ أن هذا التعريف ركز على البعد التربوى فى حين أنه أغفل الواجبات المترتبة على المواطنين مقابل ما يتمتعون به من حقوق

ويعرف **(رستم، ٢٠٠١، ٩٢)** التربية المدنية بأنها "عملية تهدف إلى توعية الفرد بحقوقه وواجباته الإنسانية، وتنمية قدراته على المشاركة الفعالة في بناء المجتمع ومؤسساته، وتحمل المسؤولية، وتقدير إنسانية الإنسان، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات ونحو الآخرين، وتمثل الديموقراطية وحقوق الإنسان، والانفتاح على الثقافات العالمية، والمشاركة الإيجابية في الحضارة الإنسانية".

ويرى هذا التعريف أن التربية المدنية عملية توعوية للمواطنين بحقوقهم وواجباتهم للمشاركة السياسية والمدنية في البناء المجتمعي، ولتعزيز المواطنة الديموقراطية والقيم الإنسانية، ليس نحو الذات فحسب، بل نحو الآخرين كذلك، بما يعني الاعتراف بدور الآخر في تعزيز العمل الجماعي. ويوسع التعريف مجال التربية المدنية والمواطنة لتشمل بعدا جديدا هو المواطنة العالمية، والدعوة إلى الانفتاح على الثقافات العالمية والتفاعل معها. ويتناول هذا المفهوم دور التربية المدنية في بناء فهم مستنير نحو الذات من خلال تقدير انسانية الإنسان وفهمه لحقوقه الذاتية ومن ثم يقود فهم الذات إلى محاولة منفتحة لفهم الآخر وثقافته بطريقة صحيحة، حيث أن هناك تقدير لدور العمل الجماعى التعاونى فى حل المشكلات المجتمعية المختلفة فى إطار سليم.

أضف إلى ذلك، فإن **(الصلاحى،٢٠٠٤،١٢)** يُعرف التربية المدنية بأنها "عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية الممنهجة التي تتضمن إكساب الأفراد وعيا سياسيا واجتماعيا يتمحور حول تعزيز المواطنة المدنية، وتنمية الأفراد معرفيا وثقافيا بطبيعة المجال السياسي الذي يعيشون فيه وكيفية تفعيل أدوارهم وممارساتهم**"**. ويمزج هذا المفهوم البعد الاجتماعي والتربوى للتربية المدنية، والذي يهدف إلى إكساب الفرد المعارف والمفاهيم اللازمة حول الكيفية التى يصاغ بها المجتمع السياسى والمدنى من حوله، وكيفية تحديد الفرد لأدواره وممارساته المختلفة طبقا للواقع المعاش ووعيهم بالقيم المرتبطة بالحرية والديمقراطية والمواطنة المسئولة.

كما تعرف التربية المدنية على أنها "العملية التى يتم من خلالها إكساب أفراد المجتمع بصورة عملية وفعالة مبادئ ومهارات السلوك الاجتماعي المرغوب فيه في البيت والمدرسة والشارع والأماكن العامة وفي مهنته. وكذلك مبادئ احترام غيره وتقبل رأيه وإعانته وتجنب ما يضر به. وذلك بخلق ضمير اجتماعي لدى كل مواطن يستند إلى

قيم التعاون والعدالة والديمقراطية وحب الوطن والغيرة عليه وتوظيف كل الطاقات لبنائه ورفعته لأداء رسالته الحضارية كجزء من الحضارة الإنسانية والحفاظ على البيئة بكل مكوناتها" **(المجيدل،٢٠٠٥، ١٥٤)**.

وهنا يركز التعريف على التربية المدنية على أنها وسيلة لتحقيق نوع من التفاهم المشترك والتجانس بين الأفراد داخل المجتمع ، ويتخذ من التربية المدنية مدخلاً لتحقيق التنشئة الاجتماعية والسياسية للأفراد ومن ثم يسعى الجميع لتحقيق الصالح العام للمجتمع وتحقيق أهدافه.

ويتضح من خلال تحليل التعريفات السابقة ما يلى:

- أن هناك مقاربة كبيرة بين التربية المدنية والتربية السياسية من حيث اهتمامها بإعداد المواطن سياسيا، مع عدم إغفال ما بينهما من فارق يتمثل في أن التربية السياسية تعنى بتربية المواطن سياسيا بما يخدم مجتمعه السياسي بغض النظر عن نظام الحكم وآيديولوجية المجتمع. أما التربية المدنية – حسب ما تشير التعريفات السابقة -فتعنى بإعداد الفرد للعيش في المجتمع وفقا لنظام حكم ديموقراطي دستوري.
- يدمج البعض مفهوم التربية المدنية بالتربية الأخلاقية غير مميّز بينهما معتبراً أن فحواها هو ذاته مع أن التربية المدنية هي أشمل من التربية الأخلاقية، وإن كانت التربية الأخلاقية قاعدة لازمة للأولى فالتربية المدنية مرتبطة بمفهوم المجتمع المدني، والمواطن وحقوق الإنسان، والديمقراطية **(المجيدل،٢٠٠٥، ١٥٣)**.
- التربية المدنية وثيقة الصلة بالمواطنة، وهى الأساس لإرساء قيمها ومبادئها، فهناك بعدان رئيسيان للمواطنة يتمثلان فى علاقة الفرد بالفرد، وعلاقة الفرد بالمجتمع ، بينما التربية المدنية هي التي تسعى إلى إرساء قواعد هذه العلاقة من خلال تحديد العلاقة بين الفرد والدولة **(رفعت،٢٠١٧، ٥١)**. ومن ثم، يتضح أن تنمية المواطنة هدفاً أساسيا من أهداف التربية المدنية التي تسعى إلى تحقيقها، فهي عملية التعليم والتدريب على اكتساب المعارف والمهارات والقيم المرتبطة بالمواطنة لتنمية الشعور بالمسئولية الاجتماعية تجاه الوطن، فبواسطة التربية المدنية تتكون المواطنة ويشعر الفرد بالإنتماءإلى الجماعة .

(٢)أهداف التربية المدنية وأهميتها:

تتنوع الاهداف التي تسعى التربية المدنية لتحقيقها بتنوع طموحات ومتطلبات كل دولة من التربية المدنية، وتتعدد تلك الأهداف بتعدد وجهات نظر خبراء التربية في كل مجتمع حول ماهية التربية المدنية وممارساتها والكيفية التي يتم من خلالها التكوين السياسي والمدني للأفراد داخل المجتمع لتحقيق الأهداف المستقبلية للخطط المرسومة لتنمية المجتمع والنهوض به سياسيا واجتماعيا. وفي ذات الوقت ترتبط أهداف التربية المدنية ارتباطا وثيقا بالأهداف العامة للمنظومة التربوية في المجتمع، التى تتطلب محصلتها النهائية إعداد المواطن الصالح .لذلك فإن تحقيق هدف المواطنة الصالحة يعتبر في مقدمة أولويات العملية التربية، فالتربية المدنية هي أحد أهم فروع التربية العامة

المشاركة في تحقيق الهدف العام للعملية التربوية من خلال أهدافها الخاصة وتتحدد أهداف التربية المدنية فيما يلي **[(نوار،٢٠٠٨، ٧٦)، (حسين،٢٠٠٧، ٢٥-٢٦)]**

- رفع نسبة المعرفة والتثقيف لدى الطلبة بالمجالين السياسي والاجتماعي.
- التأكيد على نزعة التجديد في أنماط العلاقات والتفاعلات المحلية والدولية.
- ترسيخ ثقافة التسامح والتفاهم ونبذ العنف في نفوس الطلبة وتوجيههم نحو تبني ثقافة متحررة من النزعات العصبوية والفئوية.
- تربية الطلبة على مبدأ احترام القانون وسيادته وحقوق الأفراد.
- تنمية عاطفة الولاء للوطن لدى الطلبة من خلال إكساب الطلاب جملة من القيم المدنية والحضارية كالحرية والعدالة وتحمل المسؤولية.
- تعريف الطلبة بالمفاهيم الحديثة والمبادئ المرتبطة بالديموقراطية مثل: الحكم الصالح والمساءلة والمحاسبة والشفافية وغيرها.
- ربط التعليم المدرسي بالحياة وتوجيهه نحو التطبيق والممارسة العملية .
- تربية الفرد على تنظيم علاقته بمواطني الدولة، وعلاقته بالهوية المدنية والبيئة السياسية، بحيث يربى الفرد على قيم واتجاهات تنعكس على سلوكه الذي هو جزء من المواطنةالصالحة.
- إعداد جيل واع بالأخطار المحدقة بوطنهم، والتحديات التي يواجهها الوطن، وتعبئتهم لمواجهة تلك الأخطار والتحديات بما يخدم المصلحة المدنية.
- إعداد المواطن المتمتع بالشخصية الناضجة متكاملة النمو بكافة أبعادها الأخلاقية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.
- تطوير مهارات متعددة ومتنوعة مثل حل المشكلات واحترام الرأى الآخر وحرية التعبير ومهارات البحث العلمى.
- تشجيع الطلاب على الاهتمام بقضايا المجتمع ومشكلاته المتنوعة.
- تنمية قدرة الأفراد على أن يكونوا مواطنين فاعلين ومؤثرين فى إحداث عمليات التغيير داخل المجتمع.
- بناء سلوكيات المواطنة والديمقراطية.
- تشجيع الطلاب على المبادرات الخلاقة والمبتكرة التى تهيئهم لتحمل المسئولية.
- تدريب الطلاب على المشاركة فى صناعة القررات السياسة والمجتمعية.
- ربط الطلاب بمجتمعهم المحلى وقضاياه المتعددة وتحفيزهم على أن يكون لهم دور فعال فى حل تلك القضايا.

وبالتالى تسعى التربية المدنية إلى اكساب المتعلم ما يلى (شقورة، ٢٠١٥، ١٢) :

(أ) **المعلومات:** بحيث تنمي لدى الفرد المعرفة بالحقوق والواجبات وتوضح له علاقته بمجريات الأمور العالمية والانتقال في تنظيم المجتمع من العشوائية إلى المدنية.

(ب) **المهارات**: ومنها المشاركة المدنية في القضايا المجتمعية، وتنمية المهارات الحياتية المختلفة.

(ت) **الا تجاهات :**مثل تنمية السمات الإيجابية لدى الفرد كالثقة بالنفس، وروح المبادرة والتسامح وغيرها.

ومن خلال ما سبق يتضح ما يلى:

- تسعى التربية المدنية إلى ربط الفرد بمجتمعه المحلي والعالمى. ويلعب التعليم دوراً هاماً في تحقيق التوافق المنشود بين قيم المنظومة العالمية وما تفرضه البيئة المحلية.
- تهدف التربية المدنية إلى ربط الحياة المدرسية بمعطيات المجتمع المحلي الخارجي. وبذلك تصبح المدرسة غير منعزلة عن العالم الخارجى بل تصبح مرتبطة به. ويتضح الدور المزدوج للمدرسة فى قيادة عملية التغيير داخل المجتمع المحلى والتأكيد على الهوية القومية للمجتمع.
- تنظم التربية المدنية العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع لتحقيق نوع من الانسجام والتوافق حول الأهداف المنوط تحقيقها، ومن ثم يصبح أفراد المجتمع داخل بوتقة واحدة يسعون لتحقيق الصالح العام .
- الاهتمام بتكوين شخصية الفرد المستقلة والقادرة على التفكير النقدي والتحليلي، والقادرة على فهم النظام السياسي ومؤسساته المختلفة، والمتحلية بالقدرة على اتخاذ القرار والاختيار وفق القناعات الشخصية للفرد دون أى ضغوط من جانب المجتمع الخارجي.
- تهتم بتربية الفرد على مبادىء المسئولية الاجتماعية والسياسية تجاه المجتمع الذى يعيش فيه، وتنمية روح الإنتماء والإعتزاز بالوطن والحفاظ على قيمه وسيادته بين الدول.
- ولكى تحقق التربية المدنية أهدافها لابد من تنظيم الجهود وتحقيق التعاون المثمر بين المدرسة والأسرة ومؤسسات المجتمع المحلي، فالتربية المدنية ليس مهمة المنهج المدرسي فقط أو مهمة الأسرة بل هي عملية يشترك فيها جميع الأطراف المحيطة بالفرد.
- تعمل على ربط التعلم بالقضايا اليومية فى الحياة المدنية بحيث يمارس الطالب العديد من الأنشطة داخل مجتمع المدرسة وبالتالى يمارس الطالب الديمقراطية بطريقة فاعلة وحقيقية داخل مجتمع المدرسة.
- وتكمن أهمية التربية المدنية فى تنمية المشاركة الواعية فى الحياة السياسية من جانب مواطنين مؤهلين وملتزمين بالقيم والمبادىء الاساسية للديمقراطية ويستلزم ذلك اكسابهم المعارف والمهارات العقلية والمعرفية، وتنمية ميول وخصائص شخصية من شانها أن تسهم في تعزيز قدرة الأفراد على المشاركة فى العملية السياسية بطريقة صحيحة وسليمة **(IEA, 2001,2)**.وتساهم التربية المدنية بشكل كبير في بناء الشخصية الديمقراطية، لتكون أكثر تكيفاً وتحملاً للمسئولية وتحقيقا للذات، فالتربية التي تنطوي على التسامح والحرية المفرطة غير الموجهة قد تؤدي إلى مشاكل عديدة تعرقل نجاحه في المستقبل، لذلك فالتربية المدنية التي تحقق الشخصية القوية المتفاعلة في إطار المجموعة لتمارس النشاطات الوطنية العامة تؤثر تأثيرًا كبيرًا في تطور شخصية الفرد، حيث تزوده بالمعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات، لذلك فالتربية المدنية

ليست مستودعاً للمعارف فقط بل هي أداة من أدوات التغير التي تساهم في النمو الحقيقي للأفراد، **ويمكن تحديد أهمية التربية المدنية في النقاط التالية [(شقورة، ٢٠١٥، ٩-١٠)، (رفعت،٢٠١٧، ٦١-٦٢)]:**

- تشكيل منظومة قيمية تلازم الفرد في حياته بحيث تساهم في تشكيل المجتمع المتناغم.
- نشر ثقافة حقوق الإنسان والمواطنة بما تتضمن من مفاهيم متعددة.
- توضيح علاقة الفرد بالآخرين في المجتمع وعلاقته مع الحكومات.
- زيادة الوعي الديمقراطي لدى الفرد بحيث تعزز مفهوم الانتخاب واختيار الأفراد بطريقة ديمقراطية.
- تشكيل مجتمع مدني يعرف فيه كل فرد ما لديه من حقوق وما عليه من واجبات.
- تعميق الشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للمجتمع والاعتزاز به.
- تعريف الطلاب بمؤسسات بلدهم والاتجاهات السياسية الوطنية، وغرس التفاهم والتعاون بين المواطنين.
- دعم المواطنة الفعالة والمسئولة على أساس من الحقوق والمسئوليات.
- إعداد الفرد ذهنيا واجتماعيا ومعرفيا لتنمية فهمه للنظام السياسى.
- إعداد أفراد يتمتعون بانضباط ذاتي لمعايير السلوك، واحترام الكرامة الإنسانية.

(٣) مكونات التربية المدنية:

تقوم التربية المدنية بدورٍ هام في إكساب الفرد بعض القدرات والمهارات والمعارف التي تمكنه من ممارسه حقه في التمتع بالعيش الآمن، والقضاء العادل، والانتخاب والترشيح، والمشاركة في الحكم، وحريا؛ الرأي، والتملك، والتنقل، والعبادة، والتعلم، وتوطيد العلاقة بين المحكومين والحاكم، وهي ضامن لبقاء الدولة في غياب مؤسساتها فالمواطنين داخل المؤسسات المدنية تجعلهم يشعرون بتواصل مستمر وحيوية وروح مواطنة عالية ترفع من معنوياتهم وتطمئنهم على حقوقه **(درويش، ٢٠١٠، ٧٣٥-٧٣٦).**

وتشتمل التربية المدنية على مفاهيم المعرفة المدنية، المهارات المدنية، والفضائل المدنية. وفيما يلي يتم تناول هذه المفاهيم بمزيد من التفاصيل.

(أ) المعرفة المدنية: وتتكون المعرفة المدنية من أفكار جوهرية، ومعلومات يجب على المتعلمين معرفتها واستخدامها، لتصبح مؤثرة في سلوك مواطن الديمقراطية، وتتضن المعرفة المدنية بصورة عامة مبادئ النظرية الديمقراطية، وعمل الحكم الديمقراطي، وتصرفات المواطنة الديمقراطية **(المجيدل، ٢٠٠٥، ١٥٨).**

وتحقق المعرفة المدنية العديد من الفوائد التي يتمثل أهمها فيما يلي **(نوار،٢٠٠٨، ٨٢):**

- مساعدة المواطنين على فهم مصالحهم كأفراد وأعضاء فى جماعات.
- توفير إمكانية تطبيق المعرفة المدنية عملياً.
- دعم القيم الديمقراطية، تنمية المشاركة السياسية لدى المواطنين.
- تساعد المعرفة المدنية المواطنيين ليكونوا أكثر ثقة فى النظام السياسى القائم.

- مساعدة المواطنيين على إتخلذ آراء إيجابية تجاه القضايا المدنية.
- توفر الفرص لتتقارب وجهات نظر المواطنيين.

ويشتمل المكون المعرفى على ما يلى (رفعت،٢٠١٧، ٦٥):

- معلومات تتعلق بالمواطنة: مثل معرفة الدستور الذى يقوم عليه الحكم وما يضمنه للمواطنين من حقوق ومسئوليات، ومعلومات عن نظام الحكم ومؤسساته المختلفة، ووظائف كل سلطة واختصاصاتها.
- معلومات تتعلق بالديمقراطية: المبادىء والأسس التى تقوم عليها الديمقراطية.
- معلومات تتعلق بالمجتمع الدولى: معرفة الأسس التى تقوم عليها المواطنة العالمية،ومعرفة القضايا المعاصرة والوعى بأهمية السلام.
- معلومات تتعلق بالمجتمع المدنى: من حيث مكوناته وأهميته ووظائفه والمبادىء التى يقوم عليهاوالقيم المرتبطة به.

(ب) المهارات المدنية: وهي العمليات الإدراكية التي تساعد المتعلم على فهم المبادئ وشرحها ومقارنتها وتقييمها، وممارسات الحكم والمواطنة، وهناك أيضاً مهارات المشاركة التي تتضمن أفعالاً يقوم بها المواطنون لضبط تأثيرات السياسات العامة، وإيجاد الحلول للقضايا العامة، بحيث تتضمن المهارات الإدراكية، مهارات المشاركة و استخدام المواطن للمعرفة في تفكيره، والعمل بأسلوب قادر على الاستجابة للتحديات المستمرة للحكم الديمقراطية والمواطنة **(المجيدل،٢٠٠١، ٣٠)**

وفيما يلى تصنيف لأهم المهارات المدنية (**رفعت،٢٠١٧، ٦٧-٦٨**):

- **المهارات الفكرية:** وهي جزء لا يتجزأ عن المعارف المدنية، فالقدرة على التفكير الناقد في قضية سياسية معينة يستلزم فهم هذه القضية وتاريخها وظواهرها، وتتطلب أيضا القدرة على التفكير النقدي الحصول على المعلومات، والبحث عن الحجج والأدلة والبراهين والقدرة على التعليق على الشئون العامة، وصنع أحكام واعية عن الحكومة والسياسة.
- **مهارات المشاركة:** وهي تلك المهارات التي تؤهل الفرد للتفاعل مع المجتمع وقضاياه المختلفة، وهي تؤكد على التفاعل مع الآخرين لتعزيز المصالح الشخصية والعامة، ورصد الأحداث والقضايا العامة، والتأثير على السياسات والقرارات من خلال العمل مع الآخرين.

(ت) **الفضائل المدنية:** وهي العنصر الأساسي الثالث في التربية المدنية. ومن خلاله، يمكن فهم السمات الضرورية للشخصية من أجل الحفاظ على الحكم الديمقراطي، وتجويده وتعزيز القيم، ويتمثل هذا في احترام الثروة والكرامة لأي مواطن وأيضاً التمدن والاستقامة، والانضباط الذاتي والتسامح، وحب الوطن **(المجيدل،٢٠٠٥، ١٥٨)**. ويمكن للتربية المدنية تنمية الفضائل المدنية بوساطة استخدام مهارات المشاركة بين الطلاب. ويقوم المعلمون بإنشاء مجموعات صغيرة من الطلاب تعمل فيما بينها للوصول إلى أهداف مشتركة، ولتحقيق ذلك لا بد لها من حل المشكلات الموجهة من قبل

أعضاء الجماعة الذين يجدون أنفسهم مضطرين إلى الخوض في النقد البناء وإجراء المفاوضات، وحل الخلافات، والتسوية، وإلى تعزيز المزايا والفضائل، والتسامح والثقة وغيرها من الفضائل المدنية **(المجيدل ،٢٠٠٥،١٥٩–١٦٠)**.

وتسعى الثقافة المدنية إلى تحقيق مجموعة من القيم التي يتمثل أهمها فيما يلي **(نوفل ،٢٠٠٨، ١٥٣٩)**:

- العمل الجماعي.
- المساواة.
- الانتماء السياسي والاجتماعي.
- إدارة الاختلافات بطرق سلمية.
- التسامح واحترام الآخرين.
- نبذ ثقافة العنف.
- الإبتعاد عن العصبية الموروثة.
- المرونة وسعة الأفق.
- الوعي بالمواطنة.
- المشاركة والتضامن والمساندة.

ومما ينبغي الاشارة إليه أن المعارف المدنية تركز على محتوى التربية المدنية، وما يجب أن يعرفه المواطنون عن النظام السياسي ومؤسساته ومعلومات عن التوجهات السياسية القائمة فى المجتمع على اختلافها، وهى ذات فائدة في خلق قاعدة عامة مشتركة من المعارف بين الأفراد داخل المجتمع حتى يتكون لدى الفرد الوعى والإدراك الشامل للمجتمع وتصوراته ويحدث نوع من التجانس بينهم. أما المهارات المدنية فتركز على الممارسات التى يجب أن يتعلمها الأفراد داخل المجتمع لكى يصبحوا مواطنين فاعلين لديهم القدرة على اتخاذ قرارات مصيرية حول المجتمع، وهنا يتعدى الفرد مرحلة الوعي إلى مرحلة الفعل والتغيير وصياغة القرارات السياسة، وتركز الفضائل المدنية على القيم الأساسية التي يجب غرسها فى الأفراد لكي يصبحوا مواطنين صالحين داخل المجتمع وقادرين على أن يقودهم نظامهم القيمي حول الصالح العام للجماعة والمجتمع.

(٤) فلسفة التربية المدنية:

تستند فلسفة التربية المدنية إلى المفاهيم والمبادىء والقيم الرئيسة في تكوين العملية الديمقراطية وتحديد أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. كما ترتبط فلسفتها بفلسفة المجتمع المدني والتي تشكل فى مجملها ثقافة مدنية مخالفة للثقافة التقليدية السائدة، والتى يدخل الفرد خلالها فى شبكة من العلاقات والتفاعلات يكتسب خلالها معارف محلية وعالمية مما يسهم فى تعزيز ثقة الأفراد فى أنفسهم ،وتكوين شخصيتهم بطريقة فعالة تجعلهم يشاركون فى العملية السياسية على المستويين المحلى والعالمى **(حسين، ٢٠٠٧ ،٣٠)**.

وتسعى التربية المدنية بما تقدمه من ثقافة مدنية فى حل الصراعات وتحقيق التعايش السلمى في المجتمعات التي تسير فى اتجاه التحول الديمقراطى، ويركز هنا مضمون الثقافة المدنية على تنمية الالتزام بقواعد التعايش السلمي، وتحسين القدرة على التفاوض وحل النزاعات الفكرية والفلسفية ومن ثم تنمية مهارات الاتصال والتواصل بين الأفراد داخل المجتمع الواحد **(مرسى ،٢٠٠٦ ، ٣٦)**. وتسهم التربية المدنية في بناء الفرد المتكامل والمتوازن فى جوانب شخصيته اجتماعيا وفكريا وإنسانيا، والذي يعي بحقوقة ويلتزم بواجباته، ويواكب متطلبات العصر ويؤمن بحقوق الإنسان ومبادىء الحرية والعدالة والمساواة، ويعتز بإنتمائه لوطنه وأمته، والمتحلي بالروح العلمية والسلوك الديمقراطي **(السيد،٢٠٠٦، ٢٧٤)**.

وتركز فلسفة التربية المدنية على الأبعاد التالية (رفعت،٢٠١٧، ٥٨):

- **البعد الإنسانى:** ويتطلب تركيز الكثير من القيم التى تتمثل فى الانتماء ، الديمقراطية ،المسئولية،المشاركة السياسية.
- **البعد التنموى:** تنمية الوعى السياسى والاجتماعى والاقتصادى للمواطن كإنسان مسئول عن المشاركة فى الحياة العامة.
- **البعد العالمى:** ويقصد به الانفتاح على الثقافات المختلفة.

وتقوم فلسفة التربية المدنية داخل المجتمع المدرسى على مجموعة من الأسس التي يتمثل أهمها فيما يلي (درويش،٢٠١٠، ٧٤٦):

- بناء ثقافة المجتمع المدني السليم القائم على دعائم الديمقراطية والمشاركة الفعالة لجميع قطاعات المجتمع.
- بناء شخصية الفرد ضمن إطار مجتمع مدني يحترم التعددية في جو ديمقراطي.
- تكوين وعي علمي لمرتكزات الحياة المدنية التي يحتاجها الطالب انسجامًا مع نموه العمري، والانفعالي، والنفسحركي، والمعرفي.
- تفعيل روح المشاركة والتضامن العقلاني الهادف بين أفراد المجتمع.
- تنمية الوعي لدى الأفراد لدورهم في التشبث بالحقوق والواجبات.
- تحقيق المعرفة المدنية وتعميق الانتماء الوطني لدى الطلاب.
- مساعدة الطالب على إدراك طبيعة العلاقة بين البيت، والمدرسة ومؤسسات المجتمع المدني ودورها في تشكيل شخصيته.
- تشجيع الطلاب على التساؤل والنقاش واحترام آراء الآخرين في التفكير.
- تدريب الطالب على تعلم المهارات، والقناعات الوطنية والقيمية على أن تظهر في سلوكه كدلالات واضحة لذويه ولمعلميه بحيث يسهل على كليهما الحكم على ما آال إليه سلوكه.
- تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات الأساسية التي تمكنهم من التعامل والتواصل مع الآخرين.

ثانيا: الثقافة المدنية:

تعتبر الثقافة المدنية جزء من الثقافة السياسية فى المجتمع، وتتضمن قيم من نوع خاص وتقوم على التسامح والاحترام للآخرين فى العلاقة بين أفراد المجتمع الواحد بصفة خاصة **(Almond and Verba, 1993)**. والثقافة المدنية هى المضامين المقدمة فى سياق التربية المدنية وترتبط بخصائص المجتمع المدني الذي يعبر بدوره عن مفهوم المجال العام أي المجال الواقع بين الفرد (مجال شخصى) والدولة (مجال حكومي) بما يتضمنه من تكوينات وتشكيلات وهيئات تمثل مواقع احتكاك، وتفاعل بين كافة المواطنين أصحاب المسئولية في إدارته وتنظيمه وتفعيل مكوناته، ويستدعي ذلك المجال العام ضرورة تنشيط مهارات وقيم وبنية معرفية ملائمة، حيث أن أدوات الضبط فيه ومصادر السلطة داخله تختلف جذرياً عن السائد داخل المجالين الشخصي والحكومي، وبالتالي تشمل الثقافة المدنية مجموعة المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات التي تبثها التربية المدنية بهدف تنشئة الأفراد من أجل تفعيل المجال العام بكل مكوناته **(سعد، ٢٠١٠، ١٤)**.

(١) مفهوم الثقافة المدنية:

وتعرف الثقافة المدنية بأنها "ذلك الإطار العام الذى يحدد ويوضح القواعد الأساسية والممارسات اللازمة للمشاركة فى المجتمع المدنى، وهى تضم المصادر الثقافية التى يتم استخدامها من قبل المواطنين ودعمها بشكل موسع من قبل الإعلام الذى يوضح الممارسات السياسية والمدنية النشطة"**(Hernandes, 2013,60)**. كما يقصد بالثقافة المدنية إلمام الفرد بقدر مناسب من المعارف في مجال التربية المدنية، و فهم طبيعة المجتمع المدني، و امتلاك سلوكيات مدنية، و اكتساب قيـــــم و اتجـــــاهات ايجابية نحـــو المجتمع المدنـــي **(حسن، ٢٠١٠، ٧٤١)**. وهنا يتضح أن الثقافة المدنية بما تحمله من قيم ومعتقدات واتجاهات فكرية هي نتاج للتربية المدنية بما تحمله من وسائل وأدوات لازمة لتكوين الوعي السياسي لدى الفرد بالمجتمع المدني الذي يعيش فيه.

وتعرف الثقافة المدنية بأنها "الثقافة السياسية المتوازنة القائمة في النشاط السياسي والمشاركة والرشد، ويرجع توازنها إلى الالتزام بالقيم" **(أبوالحسن، ٢٠١١، ٢١٧٠)**. وإذا تعمقنا في مفهوم الثقافة المدنية نجدها تمتد إلى فضاء المجتمع المدنى وترتبط أساسا بكيفية العيش داخل مجتمع منظم فيه أشخاص متنوعون في ثقافتهم وفكرهم، والمجتمع المدني مبني على مؤسسات حقيقية وتسيره إدارة قوية، ومن أبرز صور هذه الثقافة داخل المجتمع هي احترام الآخر، وأداء الواجبات، والاستمتاع بالحقوق التي تكفلها الدولة وتوفرها للمواطنين على شكل خدمات ومساعدات وإلى غير ذلك **(حمزة، ٢٠١٠، ١)**.

فالثقافة المدنية تسعى إلى توسيع مدارك الفرد وتمديد آفاقة حتى يتكون لديه الوعى بالمجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي يستطيع أن يحدد أدواره المنوطة منه وتتكون لديه المسئولية الإجتماعية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، وبذلك تتكون المسئولية المدنية لدى الفرد من خلال نشر الثقافة المدنية.

وتعد الثقافة المدنية أساس الفكر والسلوك في أي مجتمع مدني يفترض أن يكون صاحب مبادرة واستقلالية، وتساهم في تعليم الأفراد كيفية التعبير عن حقوقهم والدفاع عنها، كما تعلمهم أساليب المشاركة الجماعية في تحقيق

متطلباتهم وبذلك فهى تركز على محددات ثقافية تتجسد في فلسفة المجتمع المدنى التى تشكل الثقافة المدنية ، وبذلك فالمجتمع المدنى هو وليد الثقافة المدنية وهى تنبعث من سيادة مبادىء الديمقراطية والتعددية السياسية والثقافات القائمة على مبادىء الحرية السياسية بجميع أشكالها، حيث أنها تعتمد على توافر مجموعة معينة من القيم التي لا ينشأ المجتمع المدنى بدونها، وهى تعبير عن درجة الوعى بالمجتمع المدنى ومؤسساته فى تنفيذ خطط ومشاريع التنمية (**نوفل،٢٠٠٨، ١٥٣٨).**

ويشير هذا التعريف إلى أن الثقافة المدنية تتكون أولا بما تحمله من محددات ثقافية واجتماعية حيث يتكون الوعي لدى الأفراد بماهية المجتمع المدني وأبعاده التي يقوم عليها ومتطلبات تكوينه ونجاح مؤسساته، ثم بعد ذلك يتكون المجتمع المدني السليم الذي يدرك كل فرد فيه مسئولياته المنوط بها وحقوقه. ويقوم هذا المجتمع المدني على المبادىء الديمقراطية والسياسية التشاركية.

وتهتم الثقافة المدنية بوعى الفرد بالتشكيلات المدنية والتشكيلات الحكومية الرسمية داخل المجتمع ، وطبيعة الجهود المبذولة (تطوعيــة على المستوى المدني وإلزامية على المستوى الرسمي)، وطبيـعة الانتماءات (اختيارية على المستوى المدني وإجبارية على المستوى الرسمي)، وطبيعة المصالح (مصالح عامة مدنياً وفئوية رسمية)، كذلك الوعي بخصائص الفضاء المدني القائم على التعدد والتنوع الفكري والعقائدي والتنظيمى بين جماهيره، حيث لا يشترط للمشاركة فيه التنميط الإيديولوجي أو العقائدي، كما لا يقوم على مركزية أو شمولية الفكر وصناعة القرار، فتتنوع الأفكار بداخله والتنظيمات والعقائد وتتفاعل على نحو سلمي آمن، ومن خلال ذلك الوعي يدرك الوطن ككيان يضم الدولة السياسية ومؤسسات وعناصر الفضاء المدنى، ويقوم على مبدأ مشاركة الجميع بغض النظر عن الاختلافات في صياغة القواعد والقوانين المنظمة على كافة المستويات، وتكون تلك القواعد ملزمة للجميع ويلتزم بها الجميع بطريقة متساوية **(سعد، ٢٠١٠، ١٥-١٦).**

ويركز هذا التعريف على الكيفية التي يتم من خلالها تكوين الوعي السياسي لدى الفرد، وذلك من خلال الفهم الجيد والإدراك السليم للتشكيلات الحكومية والمدنية داخل المجتمع وطبيعة العلاقات القائمة بينهم ومدى توافر المعلومات والمعرفة حول طبيعة القضايا المثارة ومن ثم يستطيع الوعى بالوطن وما يدور فيه من قضايا ومشكلات رئيسية.

كما تعرف الثقافة المدنية بأنها"ثقافة مشاركة واعية ،والأفراد بها ليسوا موجهين فقط للمدخلات السياسية ولكن موجهون بشكل إيجابي نحو هياكل المدخلات وعمليات الإدخال ،ويفترض الإطار العام للثقافة المدنية أن المواطنين فى الديمقراطيات الراسخة يدركون بشكل عام العملية السياسية ومؤسسات الحكم والتى تعتبر الخطوة الأولى نحو تطوير الثقافة السياسية بالمجتمع **(Dalton and Shen, 2011,3).**

وتأسيسا على ذلك، يُعرف البحث الحالي الثقافة المدنية بأنها "الإطار الفكري الذي يتكون من مجموعة القيم والأفكار والسلوكيات والأعراف والمعتقدات والمعارف التي تتوافق مع قيم ومبادىء التربية المدنية من أجل ترسيخ الديموقراطية في المجتمع المصري وتشجيع الأفراد على المشاركة في الحياة العامة وتطوير

مهاراتهم وقدراتهم في المجال المدني حيث الإلتزام بقضايا الحرية والكرامة والمواطنة والتسامح وقبول الاختلاف فى الآراءوالالتزام بالحقوق مع أداء الواجبات.

(٢) فلسفة الثقافة المدنية:

تستند فلسفة الثقافة المدنية على المصادر الدينية والاخلاقية والفلسفية (المدنية/القانونية). وتركز على أن تنمى وتؤسس فى الأفراد ثقافة المشاركة والفاعلية واحترام الأخر والتسامح ونبذ العنف والإعتراف بالتعدد والتنوع. وتشكل الثقافة المدنية سندا اجتماعياً وسيكولوجيا دافعاً لممارسات الأفراد ونشاطاتهم فى المجال الاجتماعى والسياسى، وتعتمد الثقافة المدنية على توافر مجموعة معينة من القيم يطلق عليها الفضائل المدنية، ويتمثل أهمها فيما يلي **(نوفل ،٢٠٠٨، ١٥٣٩)**:

- فضائل عامة: احترام القانون والتسامح والعقلانية والفردية والاستقلالية.
- فضائل اجتماعية: الموضوعية والابتعاد عن الاهواء الشخصية والقدرة على التكيف مع المتغيرات المعاصرة.
- فضائل سياسية: القدرة على احترام الرأى الآخر، والمشاركة في الشأن العام.

وتنبثق فلسفة الثقافة المدنية من ثقافة المجتمع التي تتواجد به، وبذلك تأخذ الطابع المحلي حيث ترتبط بقيم المواطنة وقيم المجتمع وفلسفته التي يسعى لتحقيقها، ولكنها في ذات الوقت ذات طابع عالمي حيث ترتبط بحقوق الإنسان، وتكمن الثقافة المدنية في أبسط صورها في كيفية التعايش مع الآخر، واحترام الراى المخالف، وأدب الاستماع للآخر، كذلك يمكن أن نجدها في السلوكيات والممارسات اليومية البسيطة مثل الاحترام والمشاركة، وإعطاء الأخرين حقوقهم بالرغم من الاختلافات التى قد تكون قائمة، لذا تستند فلسفة الثقافة المدنية على مجموعة من الأسس اللازمة للممارسة المدنية وأهمها **(سعد،٢٠٠٥، ٥٥-٥٧)**:

- الإيمان بالمساواة والاعتراف بحقوق الآخرين بغض النظر عن تنوعهم واختلافهم وتعارض مصالحهم في الحياة.
- امتلاك وعي وآليات الدفاع النشط عن تلك الحقوق التي يكفلها الدستور والقانون.
- إدراك أنه ليس هناك وجود لحكم مطلق بل هومشروط بالعقد الاجتماعى بين الحاكم والمحكوم.
- الالتزام بالقواعد الأخلاقية اللازمة لتحقيق الصالح العام.
- المشاركة في المجال العام بمؤسساته وهيئاته وتنظيماته.
- اتباع منهج التفاوض أو الاحتكام للقضاء عند وجود اختلافات وصراعات بين الأفراد والهيئات والمنظمات على نحو سلمي.
- احترام التنوع والاختلاف بين الثقافات والعقائد والإيديولوجيات والاعتراف بحق الآخر في الوجود.
- ممارسة حرية التعبير عن الرأي واحترام الديمقراطية في كافة أشكال الممارسات والتفاعلات.

وتترجم فلسفة الثقافة المدنية إلى مجموعة من الأهداف أهمها(.Walsh, 2013, 19):

- تدعيم القيم الديمقراطية والقيم الأساسية للمشاركة في الحكم الذاتي.
- تعزيز المساواة بين الأفراد في المشاركة السياسية، فكلما تم تقديم مزيد من المعارف للأفراد داخل المجتمع كلما كانوا أكثر مشاركة في الحياة السياسية العامة.
- تساعد الأفراد على فهم مصالحهم العامة كأعضاء في الجماعات، فهناك علاقة قوية بين مصالح الفرد والتشريعات الخاصة بالمجتمع في العملية السياسية.
- تحفيز الأفراد داخل المجتمع على تعلم المزيد عن الشئون المدنية، ويصعب على الفرد اكتساب المزيد من المعارف المدنية إذا لم توجد قاعدة أساسية من المعلومات.
- مساعدة الأفراد داخل المجتمع على العيش في جو من الإستقرار والطمأنينة، فكلما زادت المعارف المدنية لدى المواطنين كلما قلت عدم الثقة في الأنظمة السياسية القائمة.
- تحقيق الاتساق والتوافق بين آراء الأفراد كما يعبرون عنها فى أستطلاعات الرأى العام، فكلما زاد الوعي والمعرفة لدى الأفراد داخل المجتمع كلما زادت مشاركتهم في القضايا والمشكلات الخاصـــة به.

(٣) خصائص الثقافة المدنية:

يقـــع على عاتـــق التربية المدنيـة مهمة بنـاء الشخصية المتوازنة التي تحب وطنها وتتفانى من أجـله. إلا أنه من الملاحظ ضياع هوية النظام التربوي حالياً. وقد ترتب على ذلك غياب المادة العلمية التي نزود بها الطلاب، لأن هذا النظام التربوي لم ينطلق من أسس علمية تربوية تحدد مساره مع غياب السياسة التعليمية والفلسفة التربوية التي أرست حدود هذا النظام ومنطلقاته. ولذلك جاءت الأهداف غير منسجمة مع الواقع التطبيقي (**الجرجاوي، ٢٠١٠، ٢).**

وتتسم الثقافة المدنية بالخصائص التالية [(**الجرجاوي،2010، ٣-٤)، (صالح،٢٠١٤، ٢٣٤٥)، (الصباح،٢٠٠٢، ٩٣-٩٤)، (Al Shiekh, 2001, 294).**]

- **ثقافة إنسانية:** تقف الثقافة المدنية كمفهوم في مواجهة حالة الطبيعة، وحالة الطبيعة تلك تصورها عديد من الفلاسفة في القرنين السابع عشر والثامن عشر كحالة همجية بشكل عام لا يأمن فيها الفرد ولا ينعم بحق ما، والقانون الذي يسود هو قانون الأقوى أيضًا بشكل عام، فالمدنية إذًا هي حالة يصل لها الأفراد باختيارهم قوامها الاتفاق فيما بينهم وبين السلطة السياسية، وهذه الحالة تنشئ أولاً سلطة سياسية يتفق الجميع على الخضوع لها طوعًا مقابل ضمانها حقوقًا معينة وعامة للأفراد يضمن الفرد بمقتضاها حقه في الحياة دون تهديد لحريته وملكيته إضافة لحقوق أخرى قد يحددها كل مجتمع وفقًا لاحتياجاته، كذلك يترتب على تلك الحالة واجبات معينة يحددها نص الاتفاق وتقدمها الدولة لأفرادها.

- **ثقافة تؤكد على الحريات:** تشمل الثقافة المدنية الحريات المدنية التي تعتبر حريات أساسية للأفراد كحرية التعبير، حرية التنظيم، حرية المعتقد والعبادة، حرية الفكر، حرية الضمير، حرية التنقل والإقامة، كذلك الحرية الشخصية ويضمنها حرية اختيار مجال العمل، التعليم، اختيار الزوجة أو الزوج بهدف أن يحقق الإنسان ذاته ويشعر بإنسانيته وأهميته في المجتمع.
- **ثقافة توافقية:** حيث تقوم الثقافة المدنية بدورٍ هام في تحقيق الانسجام بين الوعي الوطني مع طموحات الأفراد داخل المجتمع. ويُعرف فالمجتمع القوي بأنه ذلك المجتمع الذى يكون فيه الأفراد أكثر وعياً بحقوقهم وواجباتهم، مما يمنحهم القوة الدافعة لمواجهة مشكلاتهم والسعي المستمر نحو حل قضاياهم بصورة اكثر إيجابية وفاعلية وواقعية، مما يمنح الأفراد داخل المجتمع الكرامة التي تمثل جوهر الانطلاق نحو التحضر والتطور بتطبيق العدالة وحقوق الإنسان.
- **ثقافة مجتمعية:** تسهم الثقافة المدنية في اكساب الأفراد المهارات الاجتماعية والسياسية التي تساعدهم في التعامل مع المجتمع وظروفه، ويزودهم بالمعارف الأساسية والاتجاهات والقيم والعادات التي توجد بالمجتمع بحيث يشعر المواطن بمشكلات المجتمع وبأنه جزء من مجتمعه، وبهذا ترتبط حياته بحياة الوطن ويشعر بقيمة وطنه وبأنه يحيا لخدمته.
- **ثقافة حرة:** تنمى لدى الطالب حريته وذاته وكيانه في إطار من المجتمع المدرسي الحر والمجتمع الأكبر، فهي تتيح له حرية التعبير عن رأيه وتوجهاته السياسية دون وجود قيود عليه تحول دون قدرته عن التعبير عن ذاته.
- **ثقافة عالمية:** تؤكد على زيادة إحساس الإنسان بكرامتة بغض النظر عن المكان الذي يستوطنه. فهي تتناول حقوق النسان وتؤكد على ما يستحقه الإنسان فقط لكونه إنسان، وبذلك تنتفي عملية التمييز على أساس الجنس والدين والعرق، فالحق ثابت زمانيا ومكانيا أي أن حقوق الإنسان ليست محكومة بالزمان ولا المكان، فمفهومنا للحقوق يتغير ولكن الحق ثابت لايتغير.
- **ثقافة فرعية:** هي ثقافة متفرعة من الثقافة العامة للمجتمع، وبالرغم من أنها مستقلة عن النظام الثقافي العام إلا أنها تتأثر وتؤثر به.
- **ثقافة متغيرة:** فهي لا تعرف الثبات المطلق بل تتغير بتغير العناصر الثقافية الموجودة بالمجتمع.

(٤) أبعاد الثقافة المدنية:

يُشكل الإطار العام للثقافة المدنية التفكير حول دور الثقافة السياسية في عمليات التحول الديمقراطي، والقدرة على تطوير ثقافة سياسية داعمة بين المواطنين داخل المجتمع، وتحديد العديد من الأبعاد الأساسية اللازمة لتلك التحولات السياسية **[(Dalton and Shen, 2011, 4)، (العواملة وشنيكات،٢٠١٢، ٣٢٨)، (جميل، ٢٠١٠، ٢٩-٣٠)]** فيما يلى:

- **وعي الطلاب السياسى:** أي ما لدى الطلاب من أفكار ومعلومات حول الثقافة المدنية السياسية، ومكوناتها من سلوكيات وتجربة تاريخية وعادات وتقاليد وقيم تجاه السلطة، ونوعية الثقافة السائدة لدى الطلبة.

- **المعرفة السياسية:** وتتعلق بمدى معرفة الطلاب بالقيادات والمؤسسات السياسية الموجودة بالمجتمع، والقضايا السياسية السائدة، والمعرفة بالقوانين والأنظمة والتعليمات الصادرة عن السلطة التنفيذية، والهوية الوطنية، ومهام القيادات والمؤسسات السياسية الموجودة، ومدى قدرة طلبة الجامعة على تكوين آراء وتصورات سياسية، ومدى قدرتهم واستعدادهم للتعبير عنها.

- **المشاركة السياسية:** وتعني النشاطات التي يشارك أفراد المجتمع بمقتضاها في اختيار حكامه وصياغة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر. ويتم التركيز على موقف الطلاب من العمل السياسي، وأهمية مناقشة القضايا مع لآخرين، وعلاقة ذلك بتعزيز الانتماء، وتأثير المشاركة على توجيه عمل الحكومة، واختيار القادة السياسيين.

- **القيم السياسية:** وتعني القيم السائدة بين الطلاب، وما يؤمنون به أو يعتقدون فيما يتصل بعلاقتهم بالنظام السياسي، ويتم التركيز على قيم المواطنة والديمقراطية ومدى انتشارها بين الطلاب كالحقوق والواجبات، والتبادل السلمي للسلطة، والتوازن والرقابة بين السلطات، وحرية إبداء الرأي.

- **الفعالية السياسية:** هو الجانب المتعلق بتوجهات أفراد المجتمع إزاء أنفسهم وأدوارهم في الحياة السياسية، حيث تتأثر الثقافة المدنية السياسية بما يشهر به الفرد، ومدى فعاليته وتأثيره على الحياة السياسية في المجتمع الذي يعيش فيه، فإذا وجد أن الرأي الذي يقدمه والنقد الذي يوجهه يؤثر على مجريات الأحداث السياسية ستزداد فعاليته السياسية، أما إذا وجد أن هذا التأثير محدود للغاية أو أن لا قيمة لرأيه لدى صنع القرار السياسي أو للحزب السياسي المنخرط فيه فإن ذلك سيؤثر سلباً على استمرار اهتمام المواطن بالثقافة المدنية السياسية.

- **الثقة السياسية:** حيث إن شعور المواطن بالثقة السياسية المتبادلة بينه وبين النظام السياسي، يزيد من إيمانه بأهمية تطوير الثقافة السياسية لديه، على أساس أن له دوراً مهماً يقوم به بالمجتمع لا يقل أهمية عن باقي المواطنين والمسئولين السياسيين، واستعداده للتعاون مع غيره من الأفراد داخل المجتمع ممن يختلفون عنه في الدين أو العرق أو اللغة.

(٥) جوانب تنمية الثقافة المدنية:

تتمثل أهم جوانب تنمية الثقافة المدنية فيما يلي (**سعد والشامانى ،٢٠١٢، ٣٦-٣٧**):

الجانب الأول : الوعي بطبيعة ومكونات المجال العام (معارف مدنية):

تتضمن الثقافة المدنية داخل المجتمعات المدنية ضرورة الإلمام بمفردات المجال العام وأوجه اختلافه عن المجالين الشخصى والحكومى، وهنا تصبح مفردات المجال العام مفتوحة للجميع دون تمييز، وتصبح مسئولية الحفاظ عليها مسئولية الجميع. ويعد الجهد المبذول في الدفاع عنها مع الجهود الحكومية جهدا تطوعيا يتطلب الشعور بالمسئولية الجماعية إزائها، بالاضافة الى الإلمام بمعارف ومعلومات حول الدولة ومكوناتها التشريعية والتنفيذية والقضائية، وتوضيح موقع المجتمع المدني داخلها. ويتضح الفرق بين الجهود الرسمية التي يقوم بها الفرد داخل مؤسسات الدولة الحكومية وتلك الجهود التي يشترك بها مع الآخرين كمبادرات شعبية يتم التوجه بها للصالح العام، وكذلك ادراك الفارق بين موقع الفرد وأدواره داخل المجال الشخصي كأصحاب مصالح شخصية، والمجال الحكومي كأصحاب مصالح فئوية، والمجال المدني كأصحاب مصالح عامة. وبهذا تتحول الدولة في مفهومها من مجرد مفهوم اجتماعى سياسى تتضمن (السكان والأرض والحكومة) كما هو شائع فى أنماط التنشئة إلى فكرة الوطن الذي يضم مواطنين لهم نفس الحقوق وعليهم نفس المسئوليات رغم التنوع القائم بينهم بسبب الدين أوالجنس أوالمصالح أو الأصل الاجتماعي، ويعد هذا الوعي غاية من غايات التنشئة المدنية وهي جوهر ما ينبغي على المتعلم أن يعرفه ليصبح مواطنا فعالاً ومسئولاً.

الجانب الثانى: قيم العدالة والحرية والمساواة والمشاركة والتسامح (قيم مدنية):

يصبح المجتمع المدني مفتوح للجميع على اختلافهم وتنوعهم وتضارب مصالحهم، ويتكون من عناصر لا تنتمي لدائرة الاهتمام الشخصي ولا لدائرة الاهتمام الحكومي، ويتطلب الانخراط فيه مجموعة من القيم التي ينبغي أن تدخل نسيج قناعات ومعتقدات الفرد، كالعدالة في مواجهة الظلم، والحرية في مواجهة الاستبداد، والمساواة في مواجهة التفاوت ويعد تمثل هذه القيم حجر الأساس فى تشكيل المواطنة.

الجانب الثالث : امتلاك أساسيات المواطنة الفعالة(مهارات مدنية):

تترجم القيم المدنية إلى مهارات مدنية تتحكم في سلوك الفرد في سياق تفاعلاته الاجتماعية مع الآخرين، ومنها مهارات تفكير مثل النقد والابداع والتفكير الجدلي والتفكير العلمي، ومهارات تفاعل مثل كالحوار وما يقترن بها من قدرة على التواصل مع الآخرين والتعبير عن الذات والمشاركة الفعالة، وتتطلب تلك المهارات سمات مثل الحرية والمرونة واحترام الاختلاف واحترام رأي الأغلبية والقدرة على اتخاذ القرارات والعمل فى فريق ومتابعة الشأن العام والالتزام الواعي بالقواعد والقوانين، ولا تكتسب تلك المهارات المدنية إلا من خلال التعلم النشط والمواقف التعليمية ومن خلال معلمين يقومون باكسابها للتلاميذ.

(٦) الثقافة المدنية فى إطار المجتمع المدرسى:

إن الاهتمام بمؤسسات المجتمع المدنى أصبح أمراً هاماً وذلك لمواجهة التحديات والمخاطر المحيطة، وذلك من خلال تحرير الأفراد وإطلاق طاقاتهم لمواجهة القيم السلطوية والانتقال إلى الديمقراطية عبر المؤسسات التي تشيع الثقافة المدنية، وتعمل على تدريب المواطنين على العمل الجماعي وحقوق الإنسان. ورغم انتشار مؤسسات المجتمع المدني في الوطن العربي والمتمثلة فى النقابات المهنية والنقابات العمالية والجمعيات الأهلية والحركات الاجتماعية، وجماعات رجال الأعمال والغرف التجارية والصناعية ومراكز حقوق الإنسان ومراكز البحوث والدراسات وغيرها **(عبد الحميد ،٢٠٠٢،56-٥٧)**، إلا أن المدرسة تعد هى المؤسسة المسئولة عن إعداد الأفراد إعدادا سياسيا واجتماعيا وفق تطلعات المجتمع ومعاييرة وتصوراته السياسية والمدنية التى يتبناها . فإعداد الأفراد للمواطنة والديمقراطية ونشر الثقافة المدنية من أهم ما تهدف إليه المدارس فى المجتمعات الديمقراطية، فينبغى ألا يقتصر دور المدرسة على تعليم القراءة والكتابة والحساب بل لابد يتجاوز هذا إلى تعليمهم كيف يصبحوا مواطنين داخل المجتمع ويكونوا على وعى بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات ،بل ويصبحوا مستعدين لتحمل المسئوليات التى يلقيها على عاتقهم الحكم الذاتى **(برانسون،٢٠٠٢ ،١٩)**.

ولكن فى الوقت ذاته لن يتأتى نشر الثقافة المدنية في المدارس من خلال مقرر دراسي يتضمن معارف ومهارات ومبادىء تتعلق بالتربية المدنية، فالأمر سينتهي بمزيد من المواد الدراسية يحملها الطلاب على ظهورهم وأكتافهم وعقولهم دون صدى لها في الواقع المعاش ودون تداعيات لها في الحياة المدرسية المعاشة، فالأمر يتعلق بالكيفية التي تتحول بها مفاهيم التربية المدنية بكافة صورها وأشكالها وآلياتها إلى ممارسة يومية داخل جدران المدرسة **(بدران،٢٠٠٩، ٣٧-٣٨)**.

ورغم أن التربية المدنية في المجال التربوى عبارة عن منهج دراسي منظم بدأ يحتل مكانة هامة بين المناهج الدراسية المعاصرة، بهدف تنمية الثقافة المدنية في الممارسة الديمقراطية، وحفز المواطن ليكون قادراً على صناعة التغيير، والتأقلم مع مستجدات العصر، وتركيزها على تنمية العقل والروح والسلوك بماتمتلكه من الأدوات والوسائل التي تمكنها من ترسيخ أسس المواطنة الصالحة في نفوس الطلبة، والتركيز على بناء الشخصية القادرة على مواجهة ما يستجد من تغيرات مجتمعية فى المستقبل **(الفرا،٢٠١٥، ٢٢)**.

ولا ينحصر تأثير المدرسة كأحد أهم مؤسسات التنشئة السياسية فى المناهج فحسب، بل تؤثر فى النشىء من خلال علاقات المعلم بالطالب، وأيضا من خلال الممارسة اليومية للديمقراطية في اتحاد الطلاب والأنشطة المدرسية اللاصفية، أي من خلال توفير بيئة مدرسية مواتية للممارسة الديمقراطية، ولعل وجود نظام مدرسي وإدارة مدرسية تتسم بالديمقراطية من أهم الجوانب العملية في بناء الثقافة المدنية داخل المنظومة المدرسية **(بدران،٢٠٠٩، ٣٩)**. فالمدرسة هي الأداة والمكان الذي ينتقل الفرد من خلالها من حالة التمركز حول الذات إلى حالة التمركز حول الجماعة **(النجيحى،١٩٧٨،76)**.

وتُعد المدرسة الحديثة هى المسئولة عن التنشئة المدنية للطلاب، وهي الحيز البنائي لتحقيق أهداف التربية المدنية باعتبارها حاضنة الأجيال في مرحلة البناء والتنشئة، كما أنها تعتبر مهد تعلم وتعليم الديموقراطية وممارستها والتي تعتبر ذات أهمية كبيرة في التربية المدنية .لذلك يقع على عاتق المدرسة توظيف مبادئها لتطبيق منهج التربية المدنية بطريقة منظمة وهادفة ومخططة تربويا؛ من أجل الوصول إلى مجتمع مدني، وفق معايير الطرح الديموقراطي الذي يحقق لأفراده وجماعاته ومؤسساته ما يصبون إليه في إيجاد الإنسان الاجتماعي الصالح والمُصلح لذاته ولأفراد مجتمعه.

وتتمثل أهم الغايات الرئيسية للمدرسة في تنمية الثقافة المدنية بين أبناء المجتمع، وذلك من خلال إكساب المتعلم لقاعدة عريضة من المهارات والقدرات والاتجاهات والميول والفضائل التي ترتبط ارتبطاً وثيقاً بممارسة الفرد لأدوار المواطنة، فالطلاب لا يكتسبون قيم الثقافة المدنية من مجرد دراسة مقرر فى مادة التربية المدنية، وإنما تكون تلك المهارات والقيم موجودة فى سلوكياتهم وفاعلة ومؤثرة من خلال النظام التعليمى بأثره .**(عبد الستار، ٢٠٠٤،9).** وما زالت المدرسة فى المجتمعات النامية مؤسسة تقليدية تعتمد على مناهج تقليدية لا تعد المواطن للعمل الجماعي أو العمل الاجتماعي، بل أن النمط السائد بين المعلمين لازال يفتقد لمهارات العلاقات الانسانية والاجتماعية ولمهارة التفاعل والمشاركة التي يتمكن الطالب من خلالها من اتخاذ القرارات والتعبير عن رأيه واكتساب مهارة السلوك الاجتماعي **(عبدالحميد، ٢٠٠٢، ٥٧).**

وهذا ما اكدته دراسة **(معمار،٢٠٠٥، ٢١٧)** أن التعليم التقليدى في المدارس الذي يقوم على توصيل المعلومات في اتجاه واحد (أي يقتصر الإرسال من قبل المعلم والإستقبال من قبل المتعلم) لا يوفي باحتياجات العصر بمخرجات تعليمية ذات مهارات اجتماعية تواصلية مع المجتمع من حوله. وتتطلب تحديات العصر تأسيس بنية معرفية تربوية تنمي في الأفراد القدرة على الوعي بالذات، وتعليم الذات وتقويمها بل ونقد الذات وذلك من خلال تبني أساليب التعلم والتعليم الإبداعي وأساليب التواصل الاجتماعي، لذا يجب أن يعتمد التعليم على التواصل المزدوج بحيث تؤسس البنية المعرفية لدى الطالب على أساس العلاقة التواصلية وليس على أساس العلاقة الرأسية الفوقية التسلطية.

وبهذا يصبح الطالب نتاج هذه البيئة بمكوناتها الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية لأن المدرسة كمؤسسة تعليمية تبقى واحدة من وسائل التنشئة المدنية التي تؤثر في حياة الفرد خاصة في مرحلة هامة من بداية الانخراط والتفاعل المجتمعي المنظم. وتقوم بتعزيز عقليته وتفكيره بنمط الثقافة المدنية المرغوبة لتكرس لديه وعي وتوجه سياسي لتحقيق التنمية والمشاركة السياسية في وطنه، فضلا عن كونها مسئولة عن توفير المناخ المناسب لإعداد الأجيال الواعية التي من شأنها أن تسهم في المشاركة بتحقيق حاجات الدولة والمجتمع والانتقال بها إلى حال أفضل، وذلك عن طريق التمسك بالقيم الإيجابية وتقبل الرأي الآخر. إن تكوين الفكر السليم لدى الطلبة يمكن تحقيقه من خلال بناء الشخصية بصورة سليمة تشكل قناعات وتوجهات ترتكز على الانتماء للوطن ومؤسساته والحفاظ على مكتسباته.

(٧) مرتكزات البيئة المدرسية فى تنمية الثقافة المدنية

إن نشر الثقافة المدنية بين الطلبة داخل مجتمع المدرسة يعتمد في الأساس على قدرة البيئة المدرسية بمختلف عناصرها على تعزيز مدارك الطلبة وزيادة وعيهم بهذه الثقافة، وتعزيز الوسائل والآليات التي تمكّن من تحويل الجوانب المعرفية إلى سلوك تحكمه قيم بما يقود إلى تطوير العلاقات الطلابية وبالتالي المجتمعية بالشكل الذي يسمح باستيعاب وظائف التنشئة والمشاركة والتنمية، وهذا لا يتحقق إلاّ إذا كانت البيئة المدرسية هي الوعاء الذي يحتضن كل ذلك دون حدوث تصادم بينها، مما يتطلب أنماط جديدة في التربية والتعليم بمناهجه ومضامينه وأشكاله المختلفة **(المقداد وآخرون،٢٠١٣، ٨٧).**

(أ) المناهج الدراسية:

المنهج هو أداة المدرسة فى التربية، وهو الترجمة العملية لأهداف التربية وخططها واتجاهاتها فى المجتمع، ومن ثم ينبثق من البيئة التى يعيش فيها الإنسان ،ويعبر عن احتياجاته ومطالبه وتطلعات وثقافة وقيم وأهداف مجتمعه،والمنهج بمفهومه الحديث يعرف بأنه مجموعة الخبرات التى تقدمها المدرسة للتلاميذ داخل المدرسة وخارجها لتحقيق النمو الشامل المتكامل للأفراد وفق أهداف تربوية محددة وخطة علمية مدروسة **(شحاته وآخرون، ٢٠٠٢، ٢١٠-٢١١).**

وهناك مدخلان لتوظيف التربية المدنية فى المناهج الدراسية وذلك وفق لما يلى **(رفعت، ٢٠١٧، ٨٦):**

- **المدخل الأول:** يقوم على أساس تخصيص مواد دراسية جديدة لتدريس القضايا والمفاهيم الجديدة تضاف إلى المنهج الذى يدرسه الطلاب ويخصص له ساعات دراسية معينة ومعلمون متخصصون وامتحانات ودرجات.
- **المدخل الثانى:** يقوم على أساس تضمين تلك القضايا والمفاهيم فى محتوى المواد الدراسية المقررة عالى أن يتم ذلك بطريقة منطقية ومنظمة.

ويرى البحث الحالى أن تضمين قيم الثقافة المدنية فى المناهج ككل يصبح أكثر وظيفية وتكاملية من تحديد مقرر مخصص للثقافة المدنية بعينها، حيث أن القيم والمبادىء الفكرية للثقافة المدنية يصبح تدريسها أكثر فاعلية من خلال المواقف والممارسات التعليمية التى تتم من خلال المناهج الدراسية ككل وبذلك تتم بطريقة غير مقصودة وموجهه بطريقة مباشرة، فالهدف من المنهج ليس فقط نقل المعلومة وتقديمها بل أن يعايش المتعلم المعلومة ويمارسها ويوظفها فى حياته.

والمناهج الدراسية ليست هدفا بل هى منهج يقود إلى التغيير الإيجابى وتقوم بأدوار رئيسة فى تنمية قيم الثقافة المدنية من خلال:

- تنمية الرغبة والقدرة على المشاركة فى صنع القرار المحلى والوطنى.
- تزويدهم بالمعارف حول الحقوق الديمقراطية وإتاحة الفرص لممارسة تلك الحقوق بصورة أكثر فاعلية.
- الإلمام بالمعارف حول القانون والأنظمة السياسية وتاريخ الديمقراطية.
- مناقشة القضايا والأحداث المحلية والعالمية ليكون الأفراد على وعى بالمستجدات والتطورات السياسية.

- محاكاة العملية الديمقراطية من حيث الإجراءات وحرية التعبير والتصويت.
- معرفة الواجبات المدنية والديمقراطية والوطنية والتوجهات السياسية، والعلاقة بين الدولة والدول الأخرى.
- القدرة على المشاركة فى عملية التواصل إلى مجتمع ديمقراطى.
- توفير بيئة ديمقراطية من أجل تعزيز مفاهيم الديمقراطية وممارسة حقوق الإنسان **(نوار، ٢٠٠٨، ٧٨-٧٩)**.
- تشجيع الطلاب على الارتباط بالمجتمع الخارجى والاشتراك فى الأنشطة التى تخدم مجتمع المدرسة.
- تدريب الطلاب على العمل الجماعى والعمل داخل جماعات مختلفة، والقدرة على الاتصال والتواصل مع الآخر.
- تكوين اتجاهات إيجابية وسليمة نحو العالم الخارجى، تنمية اتجاهات إيجابية نحو المشاركة والتعاون والمسئولية.
- تدريب الطلاب على الانضمام إلى أعضاء جماعة واحدة على أساس الميول المشتركة والهوايات **(عبد الحميد، ٢٠٠٢، ٦٠)**.

(ب)المعلم:

لا ينحصر دور المدرسة كأحد أهم مؤسسات التنشئة السياسية فى المناهج والأنشطة فحسب ،بل تؤثر فى النشىء من خلال علاقات المعلم بالطلاب داخل المجتمع المدرسى، فالمعلم هو قوام العملية التعليمية ،والممارسة الديمقراطية للمعلم داخل الفصل لها العديد من التأثيرات الإيجابية على التنشئة السياسية والاجتماعية للطلاب بالمدرسة.

ويعتبر المعلم حجر الزاوية فى العملية التعليمية، فهو من أقوى مصادر التأثير على طلابه، فيكتسبون منه عن طريق التقليد والمحاكاة الاتجاهات الإيجابية، بالإضافة للعديد من المعلومات والمعارف، فيستطيع المعلم ذو الحصيلة العلمية والثقافية الواسعة أن يثرى المقرر الدراسى ويجيد بلورته لطلابه، ويستطيع أن يكسبهم قيماً سياسية واتجاهات إيجابية تنمى لديهم مشاعر الولاء والانتماء للوطن والاعتزاز والفخر بالهوية والمواطنة وغيرها من القيم التى تؤكد معنى الحقوق والواجبات والسلوك الديمقراطى **(ابراهيم، ٢٠٠٦، ٢٨٤)**.

إن من أهم المهارات التى تفترض أن تتوفر لدى المعلم لكى يتمكن من نشر الثقافة المدنية هى مهارات التفاعل الاجتماعى والتفاعل مع الطلاب لتنمية وعيهم بالعالم المحيط بهم ومساعدتهم على التعرف والارتباط بمشاكل وقضايا المجتمع بل والاشتباك مع تلك القضايا ،وحفزهم على الاهتمام بشئون المجتمع والجماعة من خلال إحساسهم بالمشكلات المحيطة بهم،وعلى المعلم أن يوفر أثناء تدريسه مجموعة من المواقف التى يسمح للطلاب من خلالها بالعمل الجماعى والمشاركة وتحمل المسئولية ،وتشجيعهم على إبداء آرائهم والدفاع عن وجهة نظره بأدلة منطقية مع احترام الآراء المختلفة معه **(عبد الحميد، ٢٠٠٦، ٦١)**.

وعلى المعلم أن يقوم ببعض الممارسات التى من شأنها أن تنمى الثقافة المدنية داخل المجتمع المدرسى وهى كالآتى(درويش، ٢٠١٠، ٧٤٥):

- تطوير شخصية الطالب، وتعزيز قدراته على التحليل، والنقد، والمبادرة، والإبداع، والحوار الإيجابي مع الآخرين.
- مراعاة بث روح المواطنة والحس المدني، والإحساس بالآخر، بحيث لا تنفصل المطالبة بالحقوق عن الالتزام بالواجبات.
- ترسيخ مبادئ الديمقراطية في المدارس ووقف مظاهر العنف بكافة أشكالها لمساعدة الطلبة على إنجاز المسئوليات، والمهمات الملقاة على عاتقهم.
- تنمية التفكير الإبداعي والتدبر لدى الطلبة بحيث يسهم ذلك في تحقيق االتلائم بين الحقائق التاريخية، والالتزامات المستقبلية.
- المساعدة في بناء شخصية الطلبة بطريقة متوازنة ومساعدتهم على التعلم الذاتي المستمر.
- المساعدة على إذكاء الشخصية، وتنمية ملكاتها، وترسيخ الإرادة الفاعلة بحيث ينشأ الطلبة على التبصر في الحكم، والثقة بالنفس.
- تهيئة الطلبة في مختلف المراحل العمرية للتعامل مع المستقبل، وإعدادهم إعداداً يمكنهم من مسايرة التغيرات السريعة التى يشهدها العصر.
- الحرص عل تحقيق التوازن والموائمة بينى حاجات الفرد والمجتمع.

(ج) الأنشطة المدرسية:

إن الأنشطة المدرسية ليست غاية فى حد ذاتها بل هى وسيلة لتحقيق غايات متعددة، وتسهم تلك الأنشطة فى بناء الجانب النفسى والاجتماعى والجمالى والحركى عند إنسان المستقبل،ويقصد بها الأنشطة الثقافية والفكرية والاجتماعية والرياضية التى تسهم فى بناء وإعداد الطلاب وتحقق لهم الشخصية المتكاملة والمتوازنة وذلك عن طريق تنمية وصقل طاقاتهم ومواهبهم من خلال لجان النشاط الطلابى الاجتماعى والثقافى والعلمى والفنى والرياضى **(سكران، ٢٠١٤، ٤٢٣-٤٢٤).**

وتساهم الأنشطة المدرسية فى تنمية الثقافة المدنية من خلال تحقيقها مجموعة من الأهداف وهى كالتالى(سكران، ٢٠١٤، ٤٢٥-٤٢٦):

- إكسابهم المهارات والعادات التى تساعدهم ليكونوا أعضاء فاعلين فى المجتمع.
- الإسهام فى تكوين الشخصية المتكاملة المتوازنة للطلاب.
- تزويد المتعلم بالعديد من الخبرات، تنمية المهارات الأساسية للتعلم الذاتى المستمر.
- وإعطاءالمتعلم فرصة تعلم اشياء يصعب تعلمها داخل الفصل الدراسى
- تنمية القدرة على الإبداع، والقدرة على التخطيط السليم والاعتماد على النفس وتحمل المسئولية.

- تشكيل القيم والأخلاقيات النبيلة وتنمية القدرات والامكانيات المادية والمعنوية.
- تنمية ثقافة العمل الجماعى، وتنمية قدرات الطلاب على تنمية العلاقات الاجتماعية السليمة.
- الاستغلال الأمثل لأوقات الفراغ فى إشباع الحاجات وممارسة الهوايات.

ومن خلال ما سبق يستوجب النظر إلى الثقافة المدنية باعتبارها إحدى الغايات والمبادىء التى تشكل المنهج المدرسى بأكمله ولا يمكن اختزالها فى مقرر دراسى بل ينبغى توفير الممارسات التربوية التى تعزز قدرات الطلاب واهتماماتهم المختلفة ، وتساعد على نمو الشخصية المتفاعلة داخل مجتمع المدرسة المصغروالذى يتفاعل فيه كافة الأعضاء ليؤثر بدوره في مخرجات ونوعية التعليم، ويخلق مناخ التوافق الشخصي والاجتماعي عن طريق إداراة واعية ومعلمون قادرون على تقديم المنهج والمعلومات بطرق جديدة ومتقدمة تحرص على الحوار وتغذية الطلبة بالمعلومات الرشيدة، وتوفير البرامج والأنشطة التي تفتح آفاق التعرف على الحقوق والواجبات والتثقيف المتبادل مع قطاعات المجتمع ومؤسسات الدولة وذلك يمكن تحقيقة من خلال مجالات التربية الإعلامية داخل المدرسة .

المحور الثانى: الأبعاد الفكرية للتربية الإعلامية:

تشهد معظم دول العالم المعاصر تطوراً علمياً وتكنولوجياً كبيراً فى شتى مجالات وسائل الإتصال، والتى أزالت كافة الحواجز الزمانية والمكانية بين الدول، وجعلت من العالم قرية إلكترونية صغيرة، وخصوصاً بعد انتشار تكنولوجيا الأقمار الصناعية وشبكة المعلومات الدولية بكافة أشكالها وصورها، مما ساعد على بث الثقافات المختلفة عبر القنوات الفضائية الكثيرة والإنترنت من كافة الدول وبكل اللغات ولكافة الفئات العمرية وسهولة إستقبالها. وترتب على ذلك أن أصبح الأفراد داخل المجتمعات، ومنها المجتمع المصرى، يعيشون محاصرون بكم هائل من الرسائل الإعلامية التى تبث لهم على مدار الساعة والتى قد يتفق البعض منها فى مضامينها مع قيم وأخلاقيات وثقافة المجتمع المصرى، وقد يختلف البعض الآخر لما تحمله مضامينها من معلومات وقيم وصوراً ورسوم ثابتة أو متحركة (فيديوهات) غير صحيحة ومغرضة لا تتناسب وأخلاقيات وثقافة المجتمع **(عبد الرسول، ٢٠١٥، ١)**.

(١) التطور التاريخى للتربية الإعلامية:

ولما كانت التربية هى السبيل إلى ذلك، الأمر الذى ألقى بالمسئولية الكبيرة على المدرسة، لذا ظهر الاتجاه فى التعامل مع الإعلام تحت ما يسمى بالتربية الإعلامية، والذى ظهر كمفهوم فى أواخر الستينيات من القرن الماضي، حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة (وسيلة تعليمية) **(الشميرى، ٢٠١٠، ١٨)**.

- وفى السبعينيات من نفس القرن بدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام وأنها (مشروع دفاع) يتمثل هدفه فى حماية الأطفال والشباب من المخاطر التى استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز فى تلك الفترة على كشف الرسائل (المزيفة)، والقيم غير الملائمة وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها،

وفى السنوات الأخيرة تطور المفهوم بحيث لم يعد مشروع دفاع فحسب بل أصبح (مشروع تمكين) أيضاً يهدف إلى إعداد النشء والشباب لفهم الثقافة الإعلامية التى تحيط بهم، وحسن انتقادها والتعامل معها والمشاركة فيها وبصورة فعالة ومؤثرة **(الشميرى،٢٠١٠، ١٨)**. وبالتالى أخذت التربية الإعلامية تتجه صوب إتباع نهج ذا طابع تمكينى يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التى تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة **(ديوب،٢٠١١، ٢٦٦)**.

- وفى عام ١٩٩٠ م تم عقد مؤتمر برعاية اليونسكو، ومعهد الأفلام البريطانية (BFI) الذي طالب بإدخال ،ودمج الوعي الإعلامي في كل نواحي التعليم الرسمي ، وغير الرسمي **(اليونسكو، ١٩٩٠، ٤)**.
- وعندما أصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية جزءًا من الثقافة اليومية للفرد اتسعت النظرة إلى تلك التربية لتصبح قادرة على تمكين الفرد ليكون ناقدًا يتحكم في تفسير ما يشاهده ويسمعه (نموذج المتلقي النشط) بدلا من ترك التحكم بالتفسير للرسائل الإعلامية نفسها **(الصالح، ٢٠٠٧، ١)**.

(٢) مفهوم التربية الإعلامية:

لا زال مفهوم التربية الإعلامية غائباً عند الكثيرين، ويحتاج إلى الوقوف عنده وتوضيحه، كما وإن الجدل ما زال قائماً بين التربويين والإعلاميين فى الوطن العربى على هذا مفهوم كمصطلح لكنهم متفقون على أهميته فى المنهج التربوى، فالتربية الإعلامية ضرورة واحتياج عصرى فهى تهدف إلى تقديم إطار علمى فى أصول التدريس والمنهج الثقافى الذى يسهم فى بناء الإنسان فى أى مكان، فهى تهتم بتنمية أساليب التفكير الناقد وتدعيم مهارات المتعلم فى البحث والتحليل والتقييم لكل ما يعرض عبر وسائل الإعلام.

تعرف التربية الإعلامية بأنها "الجهود المخططة للمؤسسات التربوية والتعليمية الرسمية وغير الرسمية، التى تهدف إلى تمكين الأفراد من وسائل الإعلام ومنتجاتها، وممارسة حقوقه الاتصالية عليها، من خلال تنمية المعارف والمهارات الخاصة باختيار الرسائل، والتحليل الناقد للرسائل، والمشاركة الإبداعية فى إنتاج الرموز والمعانى، لبناء المواطن الصالح الذى يسهم فى نمو المجتمع واستقراره ، وثبات النظام الاجتماعى، ودعم المعايير الثقافية والأخلاقية والمشاركة الديمقراطية، وهذا لاتعريف يوضح بنية المسئولية عن التربية الإعلامية وأهدافها الآجلة والعاجلة والسياقات التى تعمل فيها، وآليات التنفيذ **(عبدالحميد،٢٠١٢، ١٨)**.

كما تعرف التربية الإعلامية بأنها القدرة على الوصول للمعلومات والقدرة على تحليل الرسائل وتقويمها وإيصالها، فهى تشمل التفكير الناقد الذى يمكن المتلقى من بناء أحكام مستقلة عن المحتوى الإعلامي **(عبد الرسول، ٢٠١٥، ٣)**.

كما تعتبر التربية الإعلامية على أنها "تلك التربية التي تهدف إلى تنمية الفهم الناقد، والمشاركة الفعالة التي تمكن الناشئة من تفسير ، وإصدار أحكام على المعلومات بصفتهم مستهلكين للإعلام ، كما تخولوهم ليكونوا منتجين للإعلام أي أنهاتهتم بتنمية الفكر النقدى لدى الناشئة ومن ثم تنمية قدراتهم على الإبداع والإبتكار" **(Buckingham, 2003,4)**.

وتعرف أيضاً التربية الإعلامية بانها "العملية التى يتم من خلالها تنمية قدرة الطلاب على فهم وتحليل واستخدام وتقييم الرسائل الإعلامية التى تبثها وسائل الإعلام المختلفة: المقروءة والمسموعة والمرئية والرقمية، وكذلك قدرتهم على إنتاج وإبداع الرسائل الإعلامية الخاصة بهم" **(حويل،٢٠٠٩، ٦١٦)**.

وتعتبر التربية الإعلامية "اتجاه عالمي جديد يختص بتعليم الأفراد مهارة التعامل مع الإعلام ذلك أن الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة أصبحت هى الموجه الأكبر والسلطة المؤثرة على القيم والمعتقدات والتوجهات والممارسات فى مختلف الجوانب للمجتمعات" **(فريدة، ٢٠١٦، ٥٨)**.

كما تعرف التربية الإعلامية بأنها"تلك العملية التى يتم من خلالها تنمية شخصية الأفراد بمساعدة وسائل الإعلام، وتهدف إلى تشكيل ثقافة التفاعل وتطوير المهارات الإبداعية ومهارات التفكير النقدى والقدرة على إدراك وتفسير وتحليل النصوص والرسائل الإعلامية، وإكساب الأفراد القدرة على التعبير عن الذات باستخدام تكنولوجيا وسائل الإعلام الحديثة**(Fedorov, 2008, 57) .**

ومن خلال عرض التعريفات السابقة يتضح أن التربية الإعلامية تنطوي على المعارف المتعلقة بوسائل الإعلام ودورها فى المجتمع وفى تمثيل ثقافته، وبمقاصدها ومصادرها والطريقة التى تعمل بها، وعلى مهارات التواصل والتحليل الناقد للرسائل الإعلامية والإنتاج الإبداعي، وكذلك على قيم المشاركة والمسئولية الاجتماعية وتحقيق الذات.

وتأسيسا على ما سبق يعرف البحث الحالى التربية الإعلامية بأنها" مجموعة الجهود والأنشطة الإعلامية التى يتم وضعها من قبل المدرسة ويتم من خلالها الإستفادة من تقنيات الإتصال فى تحقيق اهداف التربية وغاياتها وتكوين المواطن الصالح المستنير الواعى ببيئتة وما يدور فيها من أحداث وقضايا، والقادر على التعامل مع الرسائل الإعلامية بطريقة نقدية وتحليلية".

ويتداخل مع مفهوم التربية الإعلامية مفهوم الإعلام التربوى والذى يعرف على أنه " كل ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة من رسائل إعلامية ملتزمة تسعى للقيام بوظائف التربية فى المجتمع من نقل للتراث الثقافى وغرس مشاعر الإنتماء للوطن"**(ابو الفوارس،٢٠١٣، ١٦٥)**.

وفي تعريف آخر :الإعلام التربوي هو" عملية نقل المعلومات، والمشاهد النقية من مكان، أو زمان لآخر؛ لتحقيق الأهداف التربوية عن طـــريق الكلمة المكتوبة، أو المسموعة، أو المرئية، أو التخيلية"(**الصعب ، ٢٠١٣ ، ٨٥).**

ويتضح هنا أن التربية الإعلامية أعم وأشمل من الإعلام التربوى ، ، كما أن الإعلام التربوي يستخدم الوسائل الإعلامية في العملية التعليمية لتحقيق الأهداف التربوية ، فى حين أن التربية الإعلامية تهتم بتزويد الطلبة بالمهارات التي تمكنهم من التعامل الواعي مع وسائل الإعلام ،كالقدرة على النقد، والتحليل ، والتفسير لمضامين الرسائل الإعلامية ، وتعزيز قدرتهم على تكوين أحكام موضوعية على هذه الرسائل ، وبذلك تختص التربية الإعلامية بتنمية مهارات الأفراد وقدراتهم فى التعامل مع القضايا الإعلامية وكل ما يبث عبر الإعلام التربوى.

(٣)أهداف التربية الإعلامية:

لقد تطور الهدف من التربية الإعلامية مع التطورات التى مرت بها المجتمعات، فبعد أن كانت تهدف إلى استخدام أدوات الاتصال، ووسائل الإعلام فى تحقيق أهداف التربية أصحبت مشروع دفاع هدفه حماية الأطفال والشباب من المخاطر التى استحدثتها وسائل الإعلام، وتشجيعهم على رفض الرسائل والقيم الغير مرغوبة، وتطور الهدف منها فى عصرنا الحالى ليشمل إعدادهم لفهم الرسائل الإعلامية التى تحيط بهم فى المجتمع المعاصر وما جد فيه من تطورات فى مجال الاتصال. **(Khan ,2008,15-16).** وتسعى التربية الإعلامية لتحقيق الأهداف التالية**(حسن، ٢٠٠٧، ٧٢-٧٣)**:

١-تشجيع الطلاب على الدخول بقوة فى عصر المعلومات والتدفق المعرفى، وتنمية مهارات البحث عن المعرفة واستيعابها من مصادرها المختلفة، وتنمية مهارات التفكير الأساسية، ودعم العقلانية، والتفكير الناقد.

٢-التأكد على القيم الديمقراطية، والتنوع الثقافي، والتعددية فى محتوى المناهج، وأساليب وأنشطة التعليم والتعلم وغرس ثقافة الإنجاز بدلاً عن ثقافة الاستهلاك.

٣-تشجيع الطلاب على التواصل الثقافي، والحوار مع الآخر، وتحصين الطلبة من المؤثرات الثقافية، والحضارية الضارة بالقيم، والمعتقدات، وبالثقافة المحلية.

٤-مساعدة الطلاب على إدراك أهمية المحتوى الإعلامى الذى يقدم لهم من خلال الأنشطة الإعلامية وذلك من خلال فهم المعانى، والأهداف المتضمنة فى المحتوى الإعلامي الذى يقدم لهم ليس ذلك فقط ولكن أيضاً أن ينتقلوا من مجرد الفهم السطحى إلى الفهم الاستدلالى.

٥-تمكين الطلاب من النظر إلى الرسائل الإعلامية بعين ناقدة، وأن يكون للطالب بناؤه الفكري الذى يساعده على ملاحظة التفصيلات فى واقع الحياة التى يعيش فيها.

٦-تهدف إلى تنمية قدرة الطلاب على أن يكونوا أكثر وعياً فى استنباط التأثير الناتج عن الرسائل الإعلامية عن طريق تحويل استهلاك الرسائل الإعلامية إلى عملية نقدية نشطة، بل وترشدهم وتساعدهم فى إنتاج رسائل إعلامية مطبوعة، ومسموعة.

٧-تمكين الطلاب من استخدام وسائل الإعلام التربوية الاستخدام الصحيح، وكذلك تقديم برامج تربوية، ودرامية هادفة تعمل على إرساء المبادئ الأخلاقية الصحيحة فى نفوس أبنائنا، وتنمية مهارات التفكير العليا لديهم.

٨-تنمية الوعي الإعلامي لدى الفرد؛ حيث يؤكد الوعي الإعلامى دائماً على أهمية التربية على التفكير النقدي التأملي، وتكوين المواطن المستنير القادر على تفكيك المواد الإعلامية، وفهم المنتجات الإعلامية ومن ثم فهم كيف يتم استخدامها.

ومن خلال العرض السابق يتضح ما يلى:

- **أن** التربية الإعلامية كمفهوم يهتم بتنمية قدرات الطلاب فى كيفية التعامل مع المحتوى المتنوع التى تقدمه الرسائل الإعلامية المختلفة.
- تساعد التربية الإعلامية فى الاستفادة من تقنيات الاتصال فى تحقيق الأهداف التربوية للمدرسة.
- تسهم التربية الإعلامية فى تنمية وعى الطالب بما يدور حوله من قضايا ومشكلات بالمجتمع المحيط به.
- تقوم التربية الإعلامية بدور هام فى ربط الطالب بالمتغيرات العالمية وانعكاساتها على المجتمع المحلى.
- تدعم التربية الإعلامية القيم الإيجابية لدى الطلاب داخل المدرسة مما يساعد على تربية النشىء تربية سليمة.
- تتخطى التربية الإعلامية حدود الفصل الدراسى وتنقل الطالب إلى العالم الخارجى الواسع وما يتضمنه من خبرات متعددة.

وتقوم الأنشطة الإعلامية التى تمارس داخل المجتمع المدرسى بإعتبارها مؤسسة تربوية رسمية تهدف إلى إعداد النشىء إعدادا يتوافق مع معايير المجتمع وأهدافه وتحقق التربية الإعلامية المدرسية عدة أهداف تربوية تثمل فيما يلى (الشديفات والخصاونة، ٢٠١٢، ٢٧٦):

- زيادة فاعلية العمل التربوى المدرسي، ومواجهة التحديات الحضارية، والارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية.
- الإسهام فى توفير الصلة بين المدرسة والحياة وتحقيق التماسك الاجتماعى، ومساعدة الطلبة على تقييم وجهات النظر والرؤى العالمية المختلفة.

- الإسهام فى تعزيز مفهيم الشورى عند الطلبة، مساعدة المدارس على تحقيق الفهم الصحيح لدى الطلبة لمفاهيم العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي، تعويد الطلبة على تحمل المسؤولية، وترسيخ جذور التعاون.
- تساعد التربية الإعلامية المدارس والطلبة على تخطى الحدود الضيقة للمدرسة وتجاوزها إلى حدود أرحب وأكثر اتساعاً وشمولية.
- تمكن التربية الإعلامية المدارس من تقويم الذات وإعادة تطوير الذات فى شكل ومضمون جديد مناسب للظروف والمتلطبات المعاصرة.
- مساعدة الطلبة على النجاح المتواصل الذى لا يتوقف عند حد معين، تمكن التربية العلامية الطمبة من خوض غمار المغامرات الجريئة فى العمل التعميمى، فلا تصبح العوائق التقليدية (المعلم، الكتاب، النظام المدرسى السائد، الوسائل، الإدارة المدرسية) سبباً فى عدم وصولهم إلى المعلومات وتحقيقهم للإبداع.
- تساعد التربية الإعلامية على توين القيادات الطلابية، وعلى جعل المدرسة نفسها مدرسة قيادية للمدارس الأخرى بحكم نشاطاتها وإنجازاته ومبادراتها.
- توفر التربية الإعلامية المدرسية غطاء علمياً وثقافياً مناسباً لكثير من الخطط والبرامج المستقبلية للمدرسة وطلابها.
- تمكن التربية الإعلامية المدرسية طلابها من تطوير البيئة المحلية وإصلاحها وصناعة التقارب بين سكانها والتلاحم بين أعضائها، فتستفيد المدرسة من هذا التحلو فى دفع عجلة التطوير المدرسى إلى أقصى سرعة ممكنة.
- تساعد التربية الإعلامية المدرسية طلابها على مشاركة أقرانهم بالمدارس المماثلة والتصورات والرؤى حول العمل المدرسى، على مستوى المنطقة التعليمية وعلى المستوى الوطنى على السواء.

كما تهدف التربية الإعلامية تحقيق الاهداف التربوية الآتية:

- تنمية الحس النقدي للتلاميذ حول ما تقدمه الوسائل الإعلامية.
- جعل التلاميذ أقدر على التعبير عن أنفهسم عبر وسائل الإعلام التربوية المختلفة.
- الحصول على الخبرات والمعارف من خلال ما يقدم من وسائل ومضامين ومعلومات.
- الوعى بالقضايا الراهنة في كل الميادين الفكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية.
- تحفيز الأفراد على اللحاق بركب الحضارة المعاصرة والأخذ منها بما يتناسب مع عالمنا وعقائدنا دون الوقوع فى التبعية الفكرية والاقتصادية المدعومة بتبعيات الأيدولوجية والتكنولوجية. **(ديوب، ٢٠١١، ٢٧٠)**
- تنمية مشاعر الانتماء للوطن لدى الطلبة والمعلمين.
- تنمية السلوك الإبداعى لدى الطالب من خلال تنمية القدره على التخيل بمصاحبة الأنشطة المختلفة التى تقدم له عبر برامج الإعلام التربوى.

- تطوير قدرة الطلاب على الاستنتاج بشكل يسمح لهم باتخاذ القرارات التى تتلاءم مع المعايير الأخلاقية المتضمنة فى المجتمع المدرسى، وذلك من خلال مضمون الرسائل الإعلامية المختلفة التى تقدم لهم عبر الأنشطة الإعلامية المدرسية.
- ترسيخ المناهج الدراسية، وتوضيحها بشكل تطبيقى مبسط بعيداً عن أسلوب التلقين الذى لا يزال معمولاً به، بل ويشكل أسلوباً رئيسياً من أساليب التدريس فى كثير من المدارس على الرغم من أنه لم يعد يلقى ترحيباً بين صفوف الطلاب.
- دعم التكامل التربوى القائم بين البيت والمدرسة، من خلال إيجاد وسائل اتصال فعالة تنقل وجهات النظر بين الطرفين، فصحيفة المدرسة التى تدخل منازل الطلاب تساهم فى نقل وجهة نظر الطلاب والمدرسين إلى الأهل، مما يساعد فى دفع العملية التعليمية إلى الأمام.
- تدعيم الأنشطة المدرسية المختلفة والمشاركة فيها ونقدها وتقييمها، مما يجعلها عاملاً أساسياً من عوامل نجاح العلمية التعليمية ذاتها، وليس مجرد إشغال أوقات الفراغ. **(حسن،٢٠١٦، ٣٠٨)**
- توفر التربية الإعلامية أطر أساسية للتواصل لتشجيع الحوار بين الأفراد داخل مجتمع المدرسة، كما أنها أداة رئيسية لتبادل المعلومات والمعارف عبر الثقافات المختلفة ***(Khan ,2008,15)*** .

ومن خلال ما سبق يتضح أن أهداف التربية الإعلامية يمكن إجمالها فى أربعة مجالات رئيسة:

(أ) المجال المعرفى

- الوعى بالخبرات والمعارف التى تقدم من خلال الانشطة الإعلامية.
- التحليل لكل ما يعرض من معلومات ومعارف عبر وسائل الإعلام التربوية.
- تنمية أساليب التفكير الناقد، والقدرة على تفسير واستنتاج ما يكمن وراء الرسائل الإعلامية وفهم فحواها.
- التعرف على القضايا والمشكلات الراهنة التى يعانى منها المجتمع المحيط.
- تنمية القدرة على اتخاذ القرار وتحمل المسئولية المجتمعية،وتنمية اتجاهات فكرية تسهم فى تعزيز التماسك الاجتماعى.

(ب)المجال المهارى:

- تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب، وكيفية استنباط المعلومات.
- وتنمية الحس الجمالى لديهم والخلقى لدى الطلاب.
- تنمية مهارات التعبير عن الرأى واستعراض الأدلة والبراهين.
- تنمية مهارات التفكير الإبداعى، والابتكارى لدى الطلاب.
- تنمية مهارات المشاركة المجتمعية، ومهارات الاتصال على كافة الأصعدة.
- تنمية شخصية الطالب بطريقة متوازنة، وتعزيز ثقته بذاته وهويته.

(ج) المجال النفسى:

- مساعدة الطلاب فى معالجة مشكلاتهم النفسية، وتدريبهم على كيفية التعبير عن ذاتهم بكل وضوح.
- تنمية القدرة على التخيل والتصوروالقدرة على تحمل النتائج الخاصة بقرراتهم الشخصية.
- تدريبهم على الموضوعية فى الحكم على الأشياء والبعد عن الذاتية والأهواء الشخصية.
- دعم الهوية الشخصية للطلاب وتكوين المواطن المستنير، وإرساء المبادىء الأخلاقية السليمة فى نفوس الطلاب.
- تكوين الضمير الذى يوجه السلوك الإنسانى فى الحياة، ويعزز الضبط الاجتماعى للطلاب فة المجتمع المدرسى.

(د) المجال الاجتماعى:

- تنمية مهارات الاتصال وتكوين العلاقات الاجتماعية مع غيرهم من الأقران، وتدريب الطلاب على معايير السلوك الاجتماعى السليم.
- الإستفادة من تقنيات الاتصال فى تحقيق الأهداف التربوية الاجتماعية للمدرسة.
- الوعى بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية التى تؤثر فى البناء الاجتماعى للطلاب داخل المدرسة.
- تدريب الطلاب على المشاركة الفعالة داخل المجتمع والسعى نحو تحقيق الغايات المجتمعية.

- توثيق الصلة بين الطلاب ومجتمعهم المدرسى، وتوثيق الصلة بين المدرسة والمجتمع الخارجى، وغرس قيم الولاء والانتماء للمجتمع.

(٤)خصائص التربية الإعلامية:

إن التطور الذى حصل فى تكنولوجيا الاتصال فى السنوات الأخيرة من القرن الماضى ومطلع القرن الحالى هيأ الفرص اللازمة لانتشار وسائل الإعلام بخطوات سريعة وفاعلة تفحت الطريق أمام الإنسان للمشاركة فى مختلف الأنشطة الثقافية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية، وكان للمؤسسة التعليمية والتربوية حصة منها وهدف رئيس لانفتاح مؤسسات إعلامية كالصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون والإعلام الرقمى الذى يصنف ضمن "الإعلام الجديد" عليها وتنفيذ برامجها بما يخدم حركة الوعى الفكرى والتحليل النقدى لدى المواطنين. **الأمر الذى جعل التربية الإعلامية تتميز بمجموعة من الخصائص وهى كالآتى (المغارى، ٢٠١٥، ٢٩٢-٢٩٣):**

- التربية الإعلامية هى عملية تدريب وتوعية بشأن الإعلام وما يعرضه من وقائع خاصة بالعالم المحيط.
- تشتمل على التفكير الناقد الذى يمكن المتلقى من بناء أحكام مستقلة عن المحتوى الإعلامي.
- الوعى الإعلامى لا يقتصر على جانب التلقين والنقد فقط بل يجب أن يتعدى ذلك إلى المشاركة الواعية والهادفة لإنتاج المحتوى الإعلامى.
- التربية الإعلامية وظيفة أساسية لجميع المؤسسات الاجتماعية التى يمكن أن تقوم بنفس الدور مثل الأسرة والدرسة وحتى مؤسسات الإعلام نفسها.
- تستهدف التربية الإعلامية الاستفادة من وسائل الإعلام ومواجهة وتجنب سلبياتها أيضاً.
- التربية الإعلامية عملية شديدة التطور، لأنها تتعامل مع الرسائل الإعلامية التى تشهد تطوراً هائلاً كماً ونوعاً.

من خلال ما سبق يمكن تحديد ملامح التربية الإعلامية فى النقاط التالية:

- تسهم التربية الإعلامية فى التكريس لثقافة الحوار مع الآخر والاعتراف به بدلاً من تهميشه أو حذفه أو إلغائه.
- تبدو الضرورة ماسة وملحة للتربية الإعلامية فى ظل تنامي الحاجة إلى الوع بما ينطوى عليه العصر من زخم إعلامي ومعلوماتي.
- للتربية الإعلامية دور هام فى تعزيز التماسك الاجتماعي وإيحاء فكرة الضمير الذى يوجه سلوك الأفراد والجماعات.
- الإسهام فى نشر الوعي التربوي على مختلف الأصعدة، المجتمع ، الأسرة، الأفراد، ...إلخ.
- العمل على تحقيق الانسجام والتناغم، والتنسيق والتكامل بين مؤسسات التعليم والإعلام للإسهام فى تحقيق الغايات الكبرى للتربية وبرامجها وأنشطتها.

- تدعم التربية الإعلامية التعلم المستمر والتعلم مدى الحياة، والتعليم عن بعد، وتعليم ذوى لاحتياجات الخاصة من خلال توفير فضائيات متعددة توفر التعليم بشكل موسع فى شتى فروع العلم ومختلف حقول المعرفة.
- يتم الاعتماد على التربية الإعلامية فى كثير من الدول كمادة دراسية ضمن برامجها التعليمية، نتيجة لما نادت به كثير من ورش العمل والحلقات الدراسية والندوات والمؤتمرات من خلال نتائج بعض بحوثها أو توصياتها، ومن تلك المؤتمرات (التوصية الأولى للمؤتمر الدولى الأول للتربية الإعلامية الذى عقد فى الرياض عام ١٤٢٨هـ).
- تسهم التربية الإعلامية فى تنمية آفاق التفكير لدى الأفراد، فى عالم تتجاذبه الصراعات والأهواء والمصالح.

(٥) مبررات الاهتمام بالتربية الإعلامية:

يتطلب التعامل مع مستجدات العصر والانفجار فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عقلية واعية، فمن الصعب أن يدرك الفرد الذى لا يملك آليات عقلية وذهنية ناقدة أبعاد ما يحدث حوله من تحولات وتغيرات مستمرة، لذا كان الاهتمام بالتربية الإعلامية فى مقدمة احتياجات الفرد فى العصر الحالى للمبررات التالية:

- **مواكبة ومواجهة التطور فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات** : إن التطور فى تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات يعد أحد التحولات التى تشهدها المجتمعات المعاصرة، خاصة فيما يتعلق بالحاسبات الآلية، والشبكة العالمية للمعلومات والاتصالات) الإنترنت (والأقمار الصناعية، والفضائيات التى ساهمت فى إلغاء المسافات، والحواجز بين الدول والشعوب، وقد أدى هذا التطور إلى تدفق المعلومات والأفكار بين الثقافات بما تحمله من تأثيرات إيجابية وسلبية، مما يستوجب إكساب النشء مهارات التعامل مع هذه التكنولوجيا والاستفادة من إيجابياتها، وتجاوز سلبياتها، وخاصة مع تزايد المخاوف من المحتوى الإعلامي المشوه، والضار (**عطية**، ٢٠١٤، ٢٧٨).
- **مواجهة مخاطر العولمة:** إن التربية الإعلامية ضرورة لمواجهة مخاطر العولمة من خلال تدعيم دورها فى تعزيز الهوية الثقافية وقيم ومقومات المواطنة، وترسيخ العقيدة، والاعتزاز بالتاريخ، واللغة العربية، وفى تأهيل الفرد لفهم وتقبل الآخر.
- **دعم الاستفادة من إيجابيات وسائل الإعلام:** تقوم وسائل الإعلام بدور مهم فى التنشئة الاجتماعية للنشء، حيث تتيح وسائل الإعلام فرصاً متعددة ومتنوعة للتعليم والتعلم، كما أصبحت تتيح الفرص للأفراد للتعبير عن آرائهم، وتزيد من قدرتهم على تبادل الأفكار، والمعلومات، واختبارها، والعمل معاً لإحداث التغيير والتطوير فى المجتمع.
- **مواجهة التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام:** برغم الإيجابيات التى تتميز بها وسائل الإعلام، والفرص التى تتيحها والتى تستوجب الاستفادة منها، إلا أن لها الكثير من السلبيات التى يجب مواجهتها خاصة على الناشئة من الأطفال، والشباب الذين يلهثون وراء اقتناء تقنيات الاتصال الحديثة، ويتفاعلون معها وهم

يتفقدون الكثير من خبرات الحياة، ولا يدركون مخاطر الرسائل الإعلامية الموجهة إليهم **(الصعب، ٢٠١٣، ٩١-٩٢)**.

- **سرعة التغيير**: إن التصور القائل بأن على التربية أن تقدم الكثير من المعلومات للتلاميذ فى مراحل التعليم المختلفة لينتفعوا بها فى المرحلة اللاحقة لم يعد يصدق على واقع الحياة، كما لم يعد يحظى بأى اهتمام لدى المربين، وذلك لسرعة التغيير وتدفق المعلومات. وهنا تستطيع وسائل الإعلام إذا أحسن توجيهها أن تقدم خدمات جليلة فى هذا المجال عن طريق تبصير الطلاب بما يدور فى مجتمعاتهم وعالمهم، وبالآثار التى يمكن أن تترتب على أهم الكشوف العلمية، كما يمكنها أن تساعد الكبار فى فهم عالمهم والتلاؤم معه **(صديق، ٢٠٠٧، ٧٥)**.

- **الانفجار المعرفي**: إن تدفق المعلومات السريع جعل من وسائل التربية القديمة أو المتعارف عليها غير ذات قيمة، كما أن سرعة وسائل الإعلام الحديثة فى نقل الحدث والمعلومة جعل من العالم قرية صغيرة، ومن هنا كان لابد للقائمين على التربية الاستعانة بوسائل الإعلام فى مراحل التعليم المختلفة، وكذلك عند متابعة الخريج لتزويده بكل ما هو جديد فى تخصصه، وإلا كيف يظل الطلبة على اتصال بالعلمية التربوية بعد أن يترجوا من كلياتهم؟ وكيف يمكن للمهنيين أن يعملوا فى مجالات عملهم وأن يكونوا على اتصال بالجديد فى مجالاتهم **(صديق،٢٠٠٧، ٧٦)**.

(٦)أهمية التربية الإعلامية فى المجتمع المدرسى :

انطلقت التربية الإعلامية والرقمية فى الوطن العربى خلال العقد الأول من الألفية الثالثة وجاءت كضرورة ملحة وهدف لزيادة المعارف فى الجوانب التحليلية والنقدية للنص الإعلامى سواء الذى يقدمه الإعلام العربى أو الأجنبى، بهدف التعرف إلى مفهوم جديد للإعلام فى ظل عولمة الإعلام ودخول عصر تقنيات الاتصال والمعلومات وتأثيرها فى تبدل الكثير من المفاهيم الاجتماعية والفكرية لدى المواطن والمجتمع فالتطور الذى لحق بالاتصالات الشبكية أعطى دفعاً كبيراً نحو تفعيل ممارسة الثقافة التشاركية لأفراد المجتمع، وإلى توافر مجموعة من موارد جديدة، وتسهيل تدخلات جديدة لمجموعة متنوعة من الجماعات التى ناضلت طويلاً ليكون صوتها مسموع (**البدراني، ٢٠١٦، ١٣٤). وفيما يلى توضيح لأهمية التربية الإعلامية فى النقاط التالية:**

١- التربية الإعلامية فى المجتمع المدرسى وسيلة جوهرية لتصحيح المفاهيم التى تكتنز بعوامل الفرقة والاختلاف، والتمايز المذموم، والصور الانطباعية، والصور المضادة.
٢- مساعدة الطلبة على فهم حقوقهم وواجباتهم، وحقوق الغير وواجباتهم.
٣- مساعدة الطلبة على إدراك مغازي العولمة، وماهيتها وسبل التفاعل معها، وأخطارها وطارئق تنقيتها، وحسن توظيفها لخدمة الفرد والجماعة. **(الخطيب، ٢٠٠٧، ١٩-٢١)**

٤- تضمن تعلم أفراد المجتمع مصادر النصوص الإعلامية وأهدافها السايسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياق التى وردت فيه.

٥- المتلقى يناقش المعنى فى الرسالة الإعلامية طبقاً لعوامل فردية وخلفية ثقافية التى توجه سلكه، وهذا يعني أن أفراداً مختلفين يتكون لدهيم انطباعات مختلفة من الرسالة الإعلامية الواحدة. **(فريدة، ٢٠١٦، ٦٠)**

٦- تسهم فى نشر ثقافة الحوار بين الأفراد داخل المجتمع المدرسى، وحرية التعبير عن الرأي، وتحمل المسئولية والقدرة على اتخاذ القرار وبذلك تساعد المتعلم على ان يكون إيجابياً ويشارك فى تنمية المجتمع وتطويره.

٧- تساعد على إكساب المتعلم مهارات التفكير العليا، ومهارات التفكير الإبداعي والقدرة على تقديم آراء نقدية والقدرة على التحليل والتفسير والتقويم وحل المشكلات بفاعلية وإيجابية.

٨- تعزز من ثقة الطالب بنفسه والقدرة على التعبير عن الذات، كما تنمى الروح الإيجابية وتعزيز السلوك الإيجابى.

٩- تشجع على تنشئة المواطنة المسؤولة والعمل الجماعى وربط المنهج الدراسى بالحياة الواقعية التى يعيشها الفرد بالمجتمع، وفهم القضايا المحلية والدولية والعالمية.

١٠-تشجيع عمليات عقلية لدى الطفل مثل المعرفة والفهم والتذكر والتحليل وتركيب والتقويم ومن خلال ذلك يصبح الطفل قادر على فهم البيئة الإعلامية قادر على تحليل المضامين الإعلامية والحكم عليها.

١١-تساعد التربية الإعلامية على آثاره فضول المتعلم وجذب انتباهه للحصول على المعلومات الصحيحة من المصدر الصحيح وبذلك يصبح قادر على تكوين الاتجاه الإيجابى الصحيح نحو الوسائل الإعلامية المختلفة.

١٢-تنمى التربية الإعلامية لدى الطلاب السلوك الإيجابى وتعزز لديه القدرة فى المشاركة كما تنمى لديه القدرة على اختيار الممارسات الصحيحة **(عبد الباسط، ٢٠١٥، ٢٣٥)**.

(٧) المداخل الحديثة فى مجال التربية الإعلامية فى التعامل مع معطيات الثقافة المدنية:

هناك عدد من المداخل الحديثة للتربية الإعلامية التى تمكن الأفراد من التعامل مع معطيات الثقافة المدنية وهى كالآتى:

(أ) مدخل الحماية:

ويستند هذا المدخل على فرضية أن الرسائل الإعلامية المعروضة ستجعل الأفراد يرغبون فى تقليد ما يعرض عليهم من نصوص إعلامية، ومن ثم فأن سياسة المنع والتجريم ستعمل على حماية الفرد والمجتمع من

سلبيات ما يعرض عليهم، وهذا المدخل تلجأ إليه كافة المجتمعات الإنسانية، كما ينتشر بشكل كبير فى معظم دول العالم وتتخذ فى ذلك عدة طرق منها **(عبدالرسول،٢٠١٥، ١١)**:

- سن القوانين الخاصة بالبث والنشر الإعلامى، ومنع صدور أو استقبال ما يبثه الإعلام عبر قنواته المتعددة والمختلفة.
- التشفير وهو برنامج يخفى الرسائل الإعلامية بحيث لا يستطيع أن يقرئها إلا من لدية القدرة على فك شفرتها ورموزها.
- التنقية وذلك من خلالحجب أو قص المشاهد والمقاطع الغير ملائمة مع التوجهات القائمة فى المجتمع والتى لا تتفق مع سياسته العامة.

ويرى البحث الحالى أن الدول التى تلجأ إلى هذا المدخل على الرغم من اختلاف فلسفتها وثقافتها هى دول لا تتسم بالديمقراطية، حيث تشعر الدولة بخطورة تعرض الأفراد إلى رسائل ونصوص أعلامية معينة قد لا تتفق مع سياستها العامة ومن ثم توجه رسائل إعلامية معينة تتفق مع توجهاتها الإستراتيجية، كما أنها دول لا تثق فى قدرات أفرادها على النقد والتحليل، وبالتالى توجههم نحو التكيف مع نمط ثقافى وسياسى معين منعا لتكون الصراعات والاختلافات الثقافية داخل المجتمع.

(ب)المدخل التكيفى:

تقوم التربية الإعلامية من خلال أنشطتها المختلفة فى خلق وحدة ثقافية وفكرية تمكن من الحفاظ على الثوابت والمعايير التى يرتضيها المجتمع وفق الفلسفة التلى يقوم عليها، فتمكن من الحفاظ على ترابط وتماسك النظام الاجتماعى، وتهيىء الأفراد للإستقرار الإيجابى الذى ينشده المجتمع من خلال تدعيم القيم والإتجاهات الاجتماعية الإيجابية والمحافظة على القيم الأصيلة للمجتمع ،ومن ثم تساهم التربية الإعلامية فى نقل التراث الثقافى والمحافظة عليه كما هو، وتمكين الفرد من استيعاب عناصره **(فلمبان،١٩٩٥، ٤٤٧)**.

ويرى البحث الحالى أن هذ المدخل يتوافق إلا حد كبير مع مدخل الحماية إلا أنه يختلف عنه فى أنه لا يعرض رسائل ومضامين إعلامية محددة للأفراد وفق توجهات المجتمع وفلسفته بل يقوم بتنمية قيم والأتجاهات التى تجعل الفرد يتكيف مع الأوضاع القائمة فى المجتمع ،ومن ثم تتكون لديه نظام قيمى ومسلمات تسعى لتكريس الوضع الحالى للمجتمع ،بل ويتكون لدى الأفراد الرغبة فى عدم التجديد ورفض أى ممارسات تسعى إلى زعزعة الوضع القائم ،ولذى فهو أخطر لأنه يوجه الأفراد نحو الإستسلام والخنوع لما يوجد حولهم، وعدم القدرة على استيعاب الآراء ووجهات النظر المختلفة أو تغيير آرائهم فى ضوء ما يستجد من معلومات.

(ج)المدخل النقدى:

ويسمى هذا المدخل بالمدخل الحديث للتربية الإعلامية من حيث تعاملها مع التصوص والرسائل الإعلامية، ويقوم هذا المدخل على فرضية هامة أن نقد المادة الإعلامية وتحليلها يؤدى إلى تكوين فرد له القدرة على التفسيروالتحليل والنقد، ويستند هذا المدخل على المسلمات الآتية:

- تدريب الأفراد على مناقشة القضايا والبحث عن الأسباب وتمحيص ما يسمعه ويراه، وتكوين عقلية منهجية تساعد الطالب فى الحكم على المحتوى الإعلامى، وتنمية عادات التفكير السليم لدى الأفراد والتى تعتمد على القدرة على الملاحظة والمقارنة والربط والاستنتاج، مما يسهم فى تكوين المواطن المستنير الواعى ببيئته، والقادرً على استخدام أدوات الاتصال في التعبير عن ذاته **(عبدالرسول ،٢٠١٥، ١١-١٢)**.

- يعيش الأفراد في بيئة مشبعة بالمواد الإعلامية، وينبغي الوعى بأن وسائل الإعلام لا تقدم مجرد عرض بسيط للواقع الخارجي، بل هي تعرض تراكيب مصاغه بعناية تعبر عن طائفة من القرارات والمصالح المختلفة، والتربية الإعلامية النقدية تساعدعلى تفكيك عملية تصنيع المواد الإعلامية، وعلى فهم المنتجات الإعلامية، ومن ثم فهم كيفية استخدامها، وبالتالى ينبغى عدم الإستهانة بدور الإعلام بإعتباره عنصراً من عناصر الثقافة.

- العناية بالوعي الإعلامي يشـــجع على المشـــاركة الفعالة في المجتمع، فالتربية الإعلامية تمكن الناس من تفســـير المواد الإعلامية ومن تكوين آراء واعية عنها بوصـــفهم مســـتهلكين لها، وأن يصـــــبحوا منتجين للمضـــــامين الإعلامية، فالغاية التي تتوخاها التربية الإعلامية هي تطوير الملكات النقدية والإبداعية لدى الطلاب **(البيطار والعسالى، ٢٠٠٩، ٤)**.

ويرى البحث الحالى أن الدول التى تعتمد على المدخل النقدى فى التعامل مع المضامين الإعلامية هى دول تتسم بالديمقراطية ،حيث تترك للأفراد حرية التعامل مع الرسائل الإعلامية فهى تعرض السلبيات والإيجابيات وتتيح لهم فرصة التعامل النقدى والتحليلى لما يعرض عليهم، مما يسهم ذلك فى تكوين شخصية نقدية إبداعية قادرة على تحليل مسارها فى ضوء ما يعرض عليها،وهنا يظهر الدور الفعال للمؤسسات التعليمية والتربوية فى تكوين قيم إيجابية لدى الأفراد،وتقوم التربية الإعلامية بما تملكه من وسائل متعددة من إحداث التغيير الثقافى والتنمية الثقافية للأفراد والمجتمع ، وتعديل النماذج السلوكية للأفراد ،بحيث ينظرون إلى الواقع المعاش نظرة تحليلية متعمقة ،ويصبح ليهم القدرة على معرفة التفاصيل الدقيقة للمشكلات المجتمعية ومن ثم القدرة على حلها.

المحور الثالث: الرؤية المقترحة للإستفادة من التربية الإعلامية فى نشر الثقافة المدنية بمرحلة التعليم قبل الجامعى:

سعيا نحو تحقيق الهدف الرئيس من البحث، والمتمثل فى كيفية الإستفادة من التربية الإعلامية فى نشر الثقافة المدنية بمرحلة التعليم قبل الجامعى، جاءت الرؤية المقترحة لتحقيق ذلك على النحو التالى:

١- منطلقات الرؤية المقترحة:

تنطلق الرؤية المقترحة من الآتى:

- أهمية التربية الإعلامية فى دعم الثقافة المدنية وإعداد الفرد للمواطنة الفعالة من أجل النهوض بالمجتمع ودعم قيمة وثقافته والتوجهات السياسة القائمة به.

- الثورة التكنولوجية والعلمية الكبيرة والتى اثرت على ميادين متعددة من ضمنها ميدان الإعلام والاتصال، حيث عرفت وسائل الإعلام المختلفة المكتوبة والمسموعة والسمعية البصرية تطورا كبيراً فيما يسمى تكنولوجيات الإعلام ف انتشرت المعلومات بسرعة عبر أنحاء العالم، وتوسعت شبكات الاتصال، وسهلت عملية التواصل بين الأفراد عن طريق تكنولوجيا الوسائل الإعلامية والتى تستخدم فى إعلام الأفراد بما يحيطهم .

- تأثير وسائل الاتصال الاجتماعى الإلكترونى فى تشكيل البناء المعرفى والإدراكى، فالتربية الإعلامية أحد أهم الحقوق الأساسية التى ينبغي أن يتمتع بها أي مواطن فى أي بقعة من العالم؛ نظراً لما تحظى به سلطة الإعلام بما تحدثه من تأثيرات وتداعيات فى كل مكان من العالم.

- العولمة الثقافية العولمة تعنى تفكيك الدولة القومية ككيان سياسى، وتذويب الوظيفة الاجتماعية للدولة، وإعادة صياغة العلاقات بين رأس المال والدولة، وإحداث تغيير شامل فى مفاهيم الليبرالية الجديدة الأمر الذى قد يؤدى إلى فقدان الدول سيادتها وطمس هويتها الثقافية ودمجها فيما يسمى بالقرية العالمية أو الكوكبية.

- استغلال التقدم فى وسائل الإعلام فى تحقيق أهداف العولمة، حيث يشير واقع التربية الإعلامية إلى أننا بحاجة إلى قبول حقيقة التأثير الهام للإعلام والاختراق العالمى كحقيقة ماثلة أكثرمن الحاجة إلى إصدار الحكم بالمحاكمة أو المصادقة على التأثير القوى وغير المشكوك فيه للإعلام.

- التطورات المذهلة فى تقنيات الاتصال الرقمية والالكترونية، والتى أدت إلى تغييرات فى عناصر العملية الاتصالية(المرسل والرسالة والوسيلة والمتلقى ورد الفعل)، والتى انعكست على سلوك الأفراد وتوجهاتهم الثقافية والسياسية والاجتماعية بطرق مختلفة .فالتربية الأعلامية لا تتم بمعزل عن تأثير المجتمع الذي يعيش الفرد بداخله.

- التربية الإعلامية كمصدر أساسى فى تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفى والعاطفى والسلوكى، والذى يزداد عندما تقوم بوظيفة نقل المعلومات بشكل متميز ومكثف، حيث يعتمد عليها الأفراد فى الحصول على المعلومات المختلفة وخاصة فى حالات عدم الإستقرار والتحول الديمقراطى والصراع على السلطة مما يدفع الأفراد للبحث عن المزيد من المعلومات من وسائل الإعلام لفهم ما يدور حولهم من أحداث مختلفة.

- الدور الذى تقوم به التربية الإعلامية وتكنولوجيا المعلومات فى نقل المجتمعات النامية إلى مجتمعات أكثر تطوراً، فهى تسهم بطريقة غير مباشرة فى بناء مجتمع جديد يعتمد على خدمات معلوماتية إلكترونية ذات صلة مباشرة بخدمات الإتصال والإعلام والتعليم، كما أنها تؤدى إلى تغييرات عميقة فى البنى الأسواق والمنظمات وأنماط السلوك الاقتصادى والاجتماعى والإدارى القائمة قبل عصر شبكة المعلومات.

٢- أهداف الرؤية المقترحة:

تستهدف الرؤية الحالية تحقيق ما يلى:

- تعزيز التربية الإعلامية لمواجهة مخاطر العولمة من خلال دورها فى دعم الهوية الثقافية ومقومات المواطنة وترسيخ العقيدة والاعتزاز بالتاريخ واللغة العربية، وفى إعداد الفرد لفهم وتقبل الآخر حيث إن الاختلاف هو سنة الله فى الكون.
- تعزيز روح المواطنة لدى الطلاب والحفاظ على القيم المجتمعية فى ظل الانفتاح الثقافى على العالم الخارجى.

- تمكين الطالب من توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال فى التعرف على قضايا الوطن ومشكلاته التى يعانى منها ومحاولة عرض أرائه فى وضع حلول لها.

- تهيئة الطلاب للدخول إلى مجتمع المعلومات الحديث والتعايش معه من أجل أرساء قواعد الديمقراطية الحديثة.

- تمكين الطالب من تحمل المسئولية الاجتماعية وتنمية ذاته فكرا وسلوكا مما يسهم فى الارتقاء بتوجهاته الفكرية نحو المجتمع، وتهيئته للمشاركة فى الحياة العامة والاجتماعية والسياسية ومن ثم فهم مصالحهم كأفراد داخل المجتمع.

- إن المتأمل لمستجدات القرن من ثمار العولمة، وما صاحبها من ثورة معلوماتية يكتشف كثير من المكتسبات التى يجب الأخذ بها، ومثلها من المآخذ التى تستوجب تطويراً فى المناهج الدراسية، وتفعيلاً لدورها فى الحفاظ على الهوية العربية، ويعد الإعلام من أخطر وسائل العولمة تأثيراً على الهوية الثقافية لأي مجتمع من خلال ما يبثه من مواد إعلامية تتخطى حدود الدول، وتزداد خطورة

تأثير الإعلام إيجاباً أو سلباً على النشء، بما يمثله من تهديد لمستقبل المجتمعات، مما يتطلبه من ضرورة تمكين الأبناء من التعامل النجاح والإيجابى معه.

- تعزيز القدرة على الحوار الهادف والنقاش البناء وتقبل آراء الأخرين بإيجابية وفاعلية مما يسهم فى بناء الشخصية المتوازنة فكريا وعمليا وتدعيم القدرة على النقد البناءمن خلال التربية الإعلامية.
- تنمية قدرة الطالب على الموضوعية فى طرح الأفكار، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات والآخرين وترسيخ قيم الانتماء والولاء للوطن.
- وتزويد الطلاب بالمعارف والمهارات والقيم اللازمة لبناء المستقبل، والضرورية لتنمية الثقافة المدنية والتى تساعدهم على المشاركة السياسية فى المجتمع ومن ثم معرفتهم لحقوقهم وواجباتهم تجاه الوطن.

٣- أبعاد الرؤية المقترحة:

ترتكز الرؤية المقترحة على عدد من الأبعاد روعى عند وضعها أن تكون متوافقة مع المعايير والقيم والتوجهات التى يرتضيها المجتمع، وتكون قابلة للتطبيق والتنفيذ، ومتضمنة بعض الحلول التى يمكن بها التغلب على معوقات التنفيذ، وتتمثل فيما يلى:

(أ) فلسفة التربية الإعلامية وأهدافها فى نشر الثقافة المدنية بمرحلة التعليم قبل الجامعى.

(ب) مجالات التربية الإعلامية التى يتم من خلالها نشر الثقافة المدنية بمرحلة التعليم قبل الجامعى.

(ج) متطلبات تحقيق دور التربية الإعلامية فى نشر الثقافة المدنية بمرحلة التعليم قبل الجامعى.

(د) ضمانات وآليات تحقيق الرؤية المقترحة.

(أ) فلسفة التربية الإعلامية وأهدافها فى نشر الثقافة المدنية بمرحلة التعليم قبل الجامعى.

تتحدد فلسفة التربية الاعلامية فى نشرالثقافة المدنية فى النقاط التالية:

- إكساب الأفراد ثقافة حديثة حول المواطنة المرتكزة على منظومة الحقوق المدنية والسياسية وتجديد أنماط العلاقات والتفاعلات.

- ترسيخ المواطنة وحقوق الإنسان وبناء المجتمع المدنى وخلق ثقافة متحررة من التعصب.
- تنمية وعى الأفراد السياسى والاجتماعى حتى يصبح السلوك يتسم بالتسامح واحترام القانون وحقوق الأفراد داخل المجتمع.
- اكساب الأفراد مهارات التنظيم والاتصال، ومهارات الحوار البناء مما يسهم فى تنمية القدرة على التفاوض وإدارة الاختلافات، والتفاعل الإيجابى مع محيطهم الاجتماعى، وتوضيح أهمية التعدد والتنوع فى الآراء بين مختلف أبناء المجتمع الواحد.
- تنمية روح المواطنة المدنية، بحيث يدرك الفرد ما له من حقوق وما عليه من واجبات، وأن الحرية تكمن فى قدرته على تحمل المسئولية الاجتماعية.
- اكساب الأفراد قيم التربية المدنية ومنها الحرية والعدالة والتسامح وترسيخ وعيهم بالواجبات المنوطة بهم تجاه مجتمعهم الإمسانى بما يضمن تعزيز قدرتهم على تنظيم أنفسهم وتغيير مجتمعهم نحو الأفضل.
- دعم الأفراد على المشاركة فى مختلف الأنشطة المجتمعية، وتنمية قدرة التلاميذ على القيادة وتحمل المسئولية، وتوثيق الصلة بين الفرد ومجتمعه المحلى.
- إكساب الفرد وعيا اجتماعيا بمجمل التيارات الفكرية والثقافية والسياسية السائدة فى المجتمع وكيفية التعامل معها.
- تنمية وعى الطلاب السياسى من خلال تقديم المعارف السياسية ذات الصلة بالمجتمع والتى من خلالها يدركون كيفية تشكيل النظام السياسى ومؤسساته، وآليات صنع القرار داخل المجتمع.
- اكساب الفرد السلوك المدنى المتوافق مع قيم المجتمع ومعاييره، وإعداده إعدادا يؤهله للعيش كمواطن صالح متوافق مع المجتمع.
- تنمية الشعور لدى الفرد بالصالح العام داخل المجتمع، وتوعيته بجملة الحقوق السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.
- ترسيخ مبادىء الحكم الجيد ومفهوم الشفافية كتعبير عن حقوق الأفراد داخل المجتمع وخاصة الحق فى المساءلة والمحاسبية.
- اكساب الفرد السلوك المعتدل فى ضوء المعايير التى يرتضيها المجتمع، واكتساب المرونة والوسطية فى التعامل مع مختلف المواقف، ونبذ العنف والتطرف والتعصب.

- تعزيز منظومة الثقافة المدنية تدعم القيم الديمقراطية والتسامح الفكرى والتى تتضمن الحق فى الدفاع عن الحريات العامه والاهتمام بالشأن العام وتكافؤ الفرص داخل المجتمع والمساواة بين الأفراد وفق قدراتهم الذاتية.

- اكساب الأفراد قيم العمل التعاونى والجماعى والعمل فى فرق، وتعزيز مفهوم الضمير الجمعى والعمل وفق معايير الجماعة التى ينتمى إليها.

- اكساب الأفراد المهارات اللازمة للمواطنة الفعالة داخل الوطن والمحافظة على حياة ديمقراطية سليمة قائمة على المشاركة والتفاعل الايجابى مع متطلبات المجتمع.

- بناء ذهنية متفتحة قادرة على التفكير الإيجابى الحر والتفكير النقدى والابداعى والابتكارى والتفكير الديمقراطى بما يخدم الصالح العام بالمجتمع.

- تعزيز الإندماج الكامل للفرد فى مختلف الانشطة المجتمعية، وبناء الذات الواعية القادرة على تحمل المسئولية والقادرة على الانفتاح على المستجدات والمتغيرات الثقافية.

- تعزيز ثقافة السلام والتسامح الفكرى وتكوين قاعدة ثقافية تدعم قيم التماسك الاجتماعى بين الأفراد داخل الوطن.

(ب)مجالات التربية الإعلامية التى يتم من خلالها نشر الثقافة المدنية بمرحلة التعليم قبل الجامعى.

فى ظل التطورات التى تعيشها المجتمعات تتعدد المصادر التى يتلقى منها المتعلم تصوراته عن المجتمع الذى يعيش به، فلم يعد المتعلم يكتسب معلوماته عن البيئة الطبيعية والاجتماعية بطريقة مباشرة بل من خلال مجالات الإعلام التربوية وهى كمـــا يلى **[(إسماعيل وآخرون،٢٠١٥، ٥٤)،(سعد وحافظ،١٩٩٧، ٥٦-٦١)،(حسين،٢٠١٤، ١٥٠)،(المولد،٢٠١٠، ٦٥-٦٦)]:**

- **الإذاعة المدرسية:**أحتلت الإذاعة المدرسية مركزاً مهماً من مجالات التربية الإعلامية ،فهى بمثابة المتنفس التربوى للطلاب ومجالاً هاماً لتربية النشىء تربية سليمة تساعدهم على التعبير عن ميولهم وإثارة قدراتهم الإبداعية وإخراج طاقاتهم الكامنة ، فلم يعد يقتصر دورها على الترفيه والترويح بل أصبحت وسيلة فعالة عن طريق ما تقدمه من برامج وأنشطة مختلفة ، فيشعر الطلاب من خلال استماعهم لها بنوع من المشاركة الوجدانية والاقتراب الذاتى والإحساس بالواقعية ،كما تعطى الإذاعة المدرسية مجالاً للتفكيروالتخيل والتذكر ،وتساهم فى البناء الاجتماعى والنفسى للمتعلم فمن خلالها يتعرف على الأحداث الجارية والممارسات اليومية للمجتمع خاصة السياسية والاجتماعية ويكتسب وعيا بالقيم المدنية والاجتماعية ،كما تعمل على تنمية الميول والرغبات لدى المتعلم،ويتدرب على الإلقاء والارتجال وحرية التعبير عن الرأى فيما يلقيه من

أحداث ومن ثم تعمل على تكوين الاتجاهات الفكرية للمتعلم وتدربه على التفكير النقدى لما يدور حوله من وقائع وأحداث والمساهمة فى أحداثه المستقبلية ، مما يسهم فى بناء الشخصية المتوازنة ذات الرأى والفكر التحررى .

- **الصحافة المدرسية:**تعد الصحافة المدرسية أداة من ادوات التربية الإعلامية ووسيلة تربوية هامة ظهرت كنوع من أنواع الأنشطة التربوية الإعلامية،والتى استطاعت أن تحتل مكانة سامية بين الأنشطة الاجتماعية والثقافية،وهى وسيلة تربوية وتعليمية تقوم بتقديم المعارف والمعلومات لكل من المتعلم والمعلم حيث يلتمس فيها المتعلم واقع مجتمعه المدرسى والبيئى ،ويرى من خلالها نوع الحياة التعليمية والمدرسية التى يعيشها بمشاكلها وتطلعاتها وآمالها ،فيشارك فيها ويعمل على تحقيق أهدافها، وتساعد الصحافة المدرسية على ممارسة التفكير العلمى السليم،وترسيخ القيم الروحية والاجتماعية فى نفوس المتعلمين،واكسابهم الاتجاهات والقيم والمثل التى تساعدهم على السلوك السليم طبقا للمعايير الاجتماعية ،كما تساعد على تنمية قدرة المتعلم على التعبير عن خبرته وأفكاره، وتقوم الصحافة المدرسية بتغطية الأحداث والمناسبات المحلية والعالمية مما يسهم فى تكوين الوعى السياسى لدى المتعلم كما تعمل على توجيه أفكاره وتكوين المنظومة القيمية لديه.

- **التلفاز التعليمى:** يعد التلفاز التعليمى وسيلة تربوية إعلامية ناجحة، فهو وسيلة سمعية بصرية تخاطب العين والأذن بالصوت والصورة، فهو ينقل الواقع من خلال الفن الإعلامى، وقد تعدت وظيفة التلفزيون من كونه ناقل للمعلومة إلى تحليل المتغيرات فى الموقف التعليمى، فأصبح يركز على عملية التعليم والتفكير والدافعية والمهارات النفسية الحركية، وهو من الوسائل التربوية المؤثرة فى تكوين اتجهات الفرد السياسية والاجتماعية، ويسهم فى بناء الصور والفهم الذى يكونه المتعلم عن العالم السياسى المحيط به.

- **المسرح المدرسى:**المسرح المدرسى وسيلة تربوية إعلامية هامة، تزود الطالب بأنواع كثيرة من الخبرات الحية ،كما يقوم بدور هام فى نقل الخبرات الثقافية والمعارف والتحفيز على التفكير ،والمساعدة على طرح الرؤى الجديدة ،كما يساعد المتعلم على التفكير النقدى واتخاذ مواقف لإيجابية حول ما يطرحه من إشكاليات وقضايا،والمسرح المدرسى يقوم بدور هام فى المساعد على نضج شخصية المتعلم واكتمالها، ويثرى قدرة الفرد فى التعبير عن ذاته ونفسه،ويساعد على تنمية الاتجاهات الإيجابية مثل التعاون والمشاركة ومعايشة المواقف المختلفة،ويسهم فى تنمية القيم الإيجابية المختلفة فى حياة المتعلم.

- **الأنترنت:** يسهم الإنترنت فى خلق مساحات افتراضية ونماذج ثقافية وتربية متغيرة بشكل مستمر ،فهو يعتبرأكبر قناة تضخ المعلومات من ملايين الكمبيوترات المتصلة مع بعضها البعض مما يتيح الفرصة للمتعلم لاكتساب المعارف والمعلومات بشكل ذاتى، ويتمتع بحرية أكبر فى تصفح مصادر المعرفة المختلفة، كما تتيح للطلاب إمكانية متابعة الجديد من الأخبار المحلية والعالمية مما يفتح آفاق تفكيره حول القضايا

العامة التى تدور فى العالم من حوله،ويعتبر الإنترنت مجال جديدا للتربية الإعلامية ، فهو يتخطى حدود الفصل الدراسى ،ويقفز بفكلر المتعلم خارج جدران المدرسة ليبحر فى عالم جديد ملىء بالخبرات والمعارف المختلفة.

(ج) متطلبات تحقيق دور التربية الإعلامية فى نشر الثقافة المدنية بمرحلة التعليم قبل الجامعى.

- وضع استراتيجية تربوية إعلامية يسهم فى وضعها وتنفيذها كل من التربويين والقائمين على مؤسسات المجتمع المدنى لتحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة للمجتمع، والتنمية الذاتية للفرد.
- تمتد الاهتمامات البحثية إلى حقل الإعلام نظراً للتأثيرات التربوية العميقة التى تتركها فى عقول الناشئة ونفوسهم، فيتجه رجال التربية والإعلام بصورة متكاملة نحو البحوث العلمية والدراسات التربوية التى تتناول تأثير التربية الإعلامية فى نشر الثقافة المدنية.
- إعداد برامج تدريبية للمدرسين والقائمين فى هذا المجال من أجل زيادة فهمهم ومعارفهم حول وسائل الإعلام التربوية، وتدريبهم على الإستراتيجيات التربوية التى من شأنها أن تسهم فى دعم التربية الإعلامية فى نشر الثقافة المدنية.
- تشجيع الأنشطة والبحوث الميدانية الخاصة بتطوير دور التربية الإعلامية فى نشر الثقافة المدنية.
- الاهتمام بإعداد خطط البحوث والبرامج الموجهة لدعم مجالات التربية الإعلامية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى.
- الشراكة الإعلامية بين المدارس ومؤسسات المجتمع المدنى الفاعلة فى المجتمع، وانشاء مواقع إلكترونية لتيسيير عمليات الاتصال بينهم.
- وضع معايير إرشادية لبرامج التربية الإعلامية على المستوى القومى والإقليمى من خلال السلطات المسؤولة عن العملية التعليمية لدعم الثقافة المدنية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى.
- تقديم الدعم المالى والمعنوى للمعلمين المسؤولين من خلال البرامج التربوية والدورات المتخصصة حتى يتمكن المعلمون من تنمية مهاراتهم فى مجال التربية المدنية.
- تدعيم قنوات الاتصال بين القائمين على برامج التربية الإعلامية وبين مؤسسات المجتمع المدنى من أجل دعم حقوق الإنسان.
- إعداد وتطوير مداخل تربوية ملائمة تدعم برامج التربية الإعلامية فى نشر الثقافة المدنية.

- تتضمين مهارات التربية الإعلامية فى المهارات التدريبية للمدرسين فى مرحلة التعليم قبل الجامعى.
- وضع أدلة منهجية للأنشطة التربوية الإعلامية للمعلمين والمتعلمين لإرشادهم نحو تحقيق الأهداف التربوية للتربية الإعلامية.
- تدريب مشرفى الأنشطة التربوية الإعلامية على مستوى الإدارات التعليمية ليصبحوا متخصصين فى مجال الثقافة المدنية.
- تدعيم أنشطة التربية الإعلامية فى نشر الثقافة المدنية وذلك برصد ميزانية ثابتة لتلأمين متطلباتها من الأجهزة الفنية الحديثة لتتوافق مع متطلبات العصر.
- الدراسة الدقيقة لأنشطة وبرامج التربية الإعلامية فى ضوء معايير الثقافة المدنية وتقويمها بشكل مستمر لتتوافق مع التغييرات العالمية فى المجال.
- انتاج برامج تربوية على مستوى عال من الجودة من حيث حداثة المعلومات ودقتها العلمية تسهم فى نشر قيم واتجاهات الثقافة المدنية.
- وضع أهداف استراتيجية لدور برامج التربية الإعلامية وأنشطتها فى دعم الثقافة المدنية، ويساعد ذلك على تحديد النتائج المتوقع حدوثها كما يساعد فى عمليات التقويم والتغذية الراجعة.
- تزيد الفصول الدراسية بالتجهيزات اللازمة لتنفيذ برنامج دعم التربية الإعلامية فى نشر الثقافة المدنية.
- إحداث تغيير فى وظيفة التعليم والهدف منه، بحيث يركز على بناء العقل باعتباره أساس التقدم والتطور.
- أن تعمل المدرسة على تكريس ثقافة الإبداع، لأن الإبداع هو السبيل نحو التعامل مع المتغيرات العالمية.
- العمل على تكوين الوعى الصحيح بالدولة المدنية وثقافتها، وتعميق مفاهيم وأخلاقيات وثقافة الدولة المدنية.

(د) ضمانات وآليات تحقيق الرؤية المقترحة:

تحتاج الرؤية إلى عدة ضمانات وآليات لضمان نجاحها ومنها:

- تحديد أهداف التربية المدنية تحديداً دقيقا ووافياً بحيث يستطيع المعلم قبل المتعلم إدراك أهميتها، فالتحديد الواضح للأهداف لجميع أفراد المجتمع المدرسى يضمن تحقيقه اوتنفيذها بسهولة ويسر بطريقة أكثر شمولية.

- إعداد المعلم وفق رؤية استراتيجية شاملة ليكون نموذجًا سلوكيًا يقتدى به ويكتسب منه الطلاب القيم السياسية المرغوبة كالديمقراطية، والعدل، والتعاون، والحرية والمسئولية، وقبول الآخر، واحترام الآخرين باعتبارها مهمة لبناء الإنسان، ومن ثم يستطيع نشر الثقافة المدنية من خلال مجالات التربية الإعلامية .

- تبني سياسة تعليمية واضحة الأبعاد ومحددة المعالم ترسم الطريق لكى تكون التربية الإعلامية مدخلا لنشر الثقافة المدنية داخل مجتمع المدرسة.
- وجود فلسفة تربوية واضحة توجه المناهج والمقررات التي يتلقى منها الطلاب المعلومات والخبرات والمفاهيم والمصطلحات وفق متطلبات نشر الثقافة المدنية.
- تلعب طبيعة الدولة المطبقة لمنهج التربية المدنية دورًا أساسيًا في مدى ترسيخ ما تبثه من قيم في مناهجها ومدى ثبات هذه القيم بين الطلاب والمعلمين، فكلما كانت الدولة تسعى إلى تغليب الانتماء الوطني في وجود أفرادها الاجتماعي السياسي كلما أدى هذا إلى ترسيخ الولاء لنفسها في نفوس أفرادها.

الخاتمة:

التربية المدنية واحدة من أهم القضايا الفكرية والسياسية في العالم المعاصر ،وهي مدخل فلسفي جديد لمستقبل التربية الواعدة في ظل غياب فلسفة تربوية عربية واضحة وهي المخرج من هذه الأزمة أو المأزق ،لذا أصبحت المؤسسة المدرسية معنية اليوم أكثر من أي وقت مضى بالعمل على بناء ثقافة مدنية منتجة لقيم التسامح والاختلاف وقبول الآخر وذلك من خلال التربية الاعلامية والتى تؤدى دوراً هاماً فى تشكيل شخصية الفرد وبناء توجهاته نحو المجتمع والدولة، وبناء تعليم متكامل على أسس ديمقراطية قادرعلى التجاوب مع التوجهات الديمقراطية العالمية والمحلية، فهناك قيم ومعارف ومهارات لابد أن تكون حاضرة بقوة داخل نسيج المجتمع التربوى، خاصة وأن العالم المعاصر يشهد تحولات جذرية سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، وهنا تؤدى التربية الإعلامية دوراً مهماً من شأنه أن ينعكس ايجابيا على تعزيز الثقافة المدنية ، مما يكون لها أثرا على السلوك الفردي والجماعي نحو تحقيق التنمية السياسية التي يمكن أن تظهر واضحة من خلال تزايد الإقبال على المشاركة السياسية من أجل تحقيق المصلحة العامة، وترسيخ القواعد الديموقراطية كأساس للتحول الديمقراطى.

المراجع:

(١) إبراهيم، لطيفة (٢٠٠٦): الديمقراطية بين الحقيقة والوهم، عالم الكتب، القاهرة.

(٢) أبو الفوارس، فداء فياض (٢٠١٣): علاقة الإعلام التربوي بتكنولوجيا المعلومات ووسائل الإتصال الحديثة، **مجلة جرش للبحوث والدراسات**، الأردن، المجلد الخامس عشر.

(٣) أبوالحسن، إبراهيم محمد (٢٠١١): ثقافة المجتمع المدني كمتغير في لا مركزية التخطيط وعلاقتها بصنع القرار، المؤتمر العلمي الدولي الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية بعنوان "**الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية**" فى الفترة من ٩-١٠ مارس، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، المجلد الخامس.

(٤) إسماعيل، محمود حسن وآخرون (٢٠١٥): دور الإذاعة المدرسية في بعض تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال الموهوبين المعاقين عقلياً فئة داون القابلين للتعلم، **مجلة دراسات الطفولة**، معهد الدراسات العليا للطفولة، مصر، المجلد الثامن عشر، العدد السابع والستون.

(٥) البحيري، ولاء (٢٠٠٧): دور المجتمع المدني في نشر ثقافة حقوق الإنسان : حالةالأردن، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، الأردن، المجلد الثانى عشر، العدد واحد وأربعون .

(٦) البدراني، فاضل محمد (٢٠١٤): التربية الإعلامية والرقمية وتحقيق المجتمع المعرفى، **مجلة المستقبل العربى**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، المجلد التاسع والثلاثون، العدد الرابع.

(٧) البيطار، ليلى و العسالى، علياء(٢٠٠٩): مفهوم التربية الإعلامية فى كتب التربية المدنية والتربية الوطنية للمرحلة الأساسية فى المنهاج الفلسطينى بحث مقدم فى مؤتمر بعنوان "**العملية التربوية فى القرن الحادي والعشرين: واقع وتحديات**" فى الفترة من ١٧-١٨ تشرين الأول، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

(٨) الجرجاوي، زياد علي (٢٠١٠): نحو سياسة تعليمية وفلسفة تربوية لتعزيز قيم التربية المدنية في المجتمع الفلسطيني، بحث مقدم لمؤتمر **تعزيز التربية المدنية في النظام التربوي الفلسطينى**، مركز إبداع المعلم، سغزة.

(٩) الجهورية، أمل بنت طالب (٢٠٠٩)، التربية الإعلامية، **مجلة رسالة التربية**، وزارة التربية والتعليم،سلطنة عمان، العدد الثالث والعشرون.

(١٠) الخطيب، محمد شحات (٢٠٠٧): دور المدرسة فى التربية الإعلامية، ورقة عمل مقدمة إلى **المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية: وعى ومهارة اختيار**، المملكة العربية السعودية، الرياض فى الفترة ٤-٧ مارس ٢٠٠٧.

(١١) الدسوقى، سماح محمد(٢٠٠٨) : التربية الإعلامية بمراحل التعليم بجمهورية مصر العربية –تصور مقترح، **رسالة دكتوراة**، جامعة القاهرة ،معهد الدراسات التربوية .

(١٢) السيد، محمود (٢٠٠٦): من قضايا التربية على المواطنة، الملتقى العربى الثالث للتربية والتعليم "**التعليم والتربية المستدامة فى الوطن العربى**"، ٢٤-٢٦ إبريل، مكتب التربية العربى لدول الخليج والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إتحاد جامعات العالم الإسلامى، بيروت، لبنان.

(١٣) الشديفات، أشجان حامد والخصاونة، خلود أحمد (٢٠١٢): واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة فى المدارس الخاصة فى المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر طلابها، **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، الأردن، المجلد الأول، العدد السادس.

(١٤) الشميرى، فهد عبد الرحمن (٢٠١٠): **التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام**، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(١٥) الصالح، بدر عبد الله (٢٠٠٧): مدخل دمج تقنية المعلومات في التعليم للتربية الإعلامية: إطار مقترح للتعليم العام السعودي، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول **للتربية الإعلامية**، في الفترة :١٤ – ١٧ صفر، المملكة العربية السعودية، الرياض.

(١٦) الصباح، رفعت (٢٠٠٢): لماذا التربية المدنية فى فلسطين؟، فى كمال مغيث ومنى درويش (تحرير) **التربية المدنية فى الوطن العربى – قضايا وإشكاليات**، الشبكة العربية للتربية المدنية، القاهرة.

(١٧) الصعب، مريم بنت صالح ابراهيم (٢٠١٣): تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في التربية الإعلامية لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، **رسالة ماجيستير**،جامعة القصيم ،كلية التربية.

(١٨) الصلاحى، فؤاد (٢٠٠٤): **مفهوم التربية المدنية فى المنهج الدراسى اليمنى**، مركز التربية المدنية والديمقراطية، صنعاء،٢٠٠٤.

(١٩) العواملة، عبد الله أحمد وشنيكات، خالد حامد (٢٠١٢): درجة وعي طلبة جامعة البلقاء التطبيقية بمفهوم الثقافة السياسية وأبعادها، **مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الأردن، المجلّد التاسع والثلاثون، العدد الثانى.

(٢٠) الفرا، هند ماجد عبدالعزيز (٢٠١٥): إثراء محتوى التربية المدنية فى ضوء أدب الاختلاف وأثره فى تنمية مهارات الحوار لدى طلبة الصف السادس بمحافظة خان يوسف، **رسالة ماجيستير**، كلية التربية جامعة الأزهر، غزة.

(٢١) القفاص، إيمان (٢٠٠٤): التربية المدنية فى سياق المجتمع: رؤية من الحزب الوطنى الديمقراطى، ورقة بحث مقدمة لمؤتمر بعنوان **التربية المدنية فى مصر حاضرها ومستقبلها**، أعمال الملتقى العلمى الأول حول مفهوم وبرامج التربية المدنية فى مصر، فى الفترة من ٢٠-٢٢ أبريل مركز الدراسات والبحوث السياسية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

(٢٢) المجيدل، عبدالله (٢٠٠١): التربية المدنية مدخل للإرتقاء ببنية العلاقة بين الأسرة والمدرسة، **المجلة التربوية**، الكويت، المجلد الخامس عشر، العدد التاسع والخمسون.

(٢٣) المجيدل، عبدالله (٢٠٠٥): التربية المدنية دراسة في أزمة الانتماء والمواطنة في التربية العربية، **مجلة الفكر السياسي**، سوريا، المجلد الثامن، العدد الحادى والعشرون.

(٢٤) المغارى، أحمد محمد (٢٠١٥): تضمين التربية الإعلامية فى المنهاج الفلسطينى: دراسة استطلاعية، **المجلة التربوية**، جامعة الكويت، المجلد الثلاثون، العدد المائة والسابع عشر.

(٢٥) المقداد، محمد أحمد وأخرون (٢٠١٣): أثر البيئة الجامعية على الثقافة المدنية لدى الطلبة: جامعة آل البيت والجامعية الأردنية دراسة ميدانية مقارنة، **مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية**، الجامعة الاردنية، المجلد الأربعون، العدد الأول.

(٢٦) المولد، قحطان (٢٠١٠): الإعلام التربوي والتربية الإعلامية، **مجلة التربية**، اليمن، العدد الثلاثون.

(٢٧) النجار، فريد (٢٠٠٣): **المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية (إنجليزي –عربي)**، مكتبة لبنان، بيروت.

(٢٨) النجيحى، محمد لبيب (١٩٧٨): **الأسس الاجتماعية للتربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

(٢٩) اليونسكو (١٩٩٠) :الاتجاهات الحديثة في التربية الإعلامية ، المؤتمر الدولي للتعليم الإعلامي ، المنظمة الدولية للثقافة والتربية والعلوم جامعة تولوز ، فرنسا.

(٣٠) بدران، شبل (٢٠٠٩): **التربية المدنية – التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

(٣١) برانسون، مارجريت ستيمان (٢٠٠٢): التربية المدنية من منظور عالمى، فى كمال مغيث ومنى درويش (تحرير) **التربية المدنية فى الوطن العربى –قضايا وإشكاليات**، الشبكة العربية للتربية المدنية، القاهرة.

(٣٢) توفيق، صلاح الدين محمد (٢٠١٥): سيناريوهات مستقبلية لتوظيف ثقافة التربية المدنية فى التعليم المصرى، **مجلة المعرفة التربوية**، الجمعية المصرية لأصول التربية ببنها، المجلد الثالث، العدد السادس.

(٣٣) جميل، وسام محمد (٢٠١٠): الثقافة السياسية وانعكاساتها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعى ٢٠٠٥-٢٠٠٩م: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعات قطاع غزة، **رسالة ماجيستير**، جامعة الأزهر غزة، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية.

(٣٤) حسن، أسماء كمال (٢٠١٦): دور التربية الإعلامية فى المرحلة الثانوية فى مواجهة تحديات الغزو الفكرى (تصور مقترح)، **مجلة كلية التربية**، جامعة بنها، العدد مائة وسبعة، الجزء الأول.

(٣٥) حسن، درويش عطا (٢٠١٠): مدى نجاح منهاج التربية المدنية في خلق ثقافة مدنية فلسطينية: دراسة تقيمية، **مجلة جامعة الأزهر** بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الثانى عشر، العدد الثانى.

(٣٦) حسن، محمد صديق (٢٠٠٧): التربية الإعلامية دراسة إعلامية، **مجلة التربية**، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، السنة السادسة والثلاثون، العدد المائة وثلاث وستون.

(٣٧) حسن، محمود رمضان (٢٠١٣): فلسفة المواطنة لدى طلاب الجامعة ودور البيئة الجامعية في تدعيمها في ظل التغيرات الثقافية المعاصرة، **رسالة ماجيستير**، جامعة سوهاج، كلية التربية.

(٣٨) حسين، الحسين حامد محمد (٢٠١٤): التربية الإعلامية ونشر ثقافة حقوق الإنسان، دراسة تحليلية، **المجلة التربوية**، كلية التربية جامعة سوهاج، مصر، الجزء السابع والثلاثون.

(٣٩) حسين، نذير أحمد مصطفى (٢٠٠٧): منهاج التربية المدنية الفلسطيني ودوره في التنشئة الديمقرا طية لدى طلاب المرحلة الأساسية في فلسطين: دراسة حالة محافظة نابلس ، **رسالة ماجستير**، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

(٤٠) حويل، إيناس إبراهيم (٢٠٠٩): تصور مقترح لدور المدرسة فى التربية الإعلامية فى ضوء خبرات بعض الدول، المؤتمر العلمى العربى الرابع – الدولى الأولى بعنوان **التعليم وتحديات المستقبل**، في الفترة من٢٥– ٢٦أبريل، جمعية الثقافة من أجل التنمية و جامعة سوهاج، المجلدالأول.

(٤١) خضر، محمود رمضان حسن محمود (٢٠١٣): فلسفة المواطنة لدى طلاب الجامعة ودور البيئة الجامعية في تدعيمها في ظل التغيرات الثقافية المعاصرة، **رسالة ماجيستير**، جامعة سوهاج، كلية التربية.

(٤٢) خيراني، حمزة (٢٠١٠): الثقافة المدنية وثقافة التسيير – مساواة – للتربية على حقوق الانسان و الثقافة المدنية، **مجلة الكترونية**، عدد يوليو.

(٤٣) ديوب، هبة (٢٠١١): تفعيل التربية الإعلامية فى مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر طلاب كلية التربية فى جامعة الفرات، **مجلة العلوم التربوية**، كلية التربية بجامعة أم درمان الإسلامية، السودان، العدد الحادى عشر.

(٤٤) رستم، رسمي عبد الملك (٢٠٠١) **:دور الإدارة المدرسية في تفعيل التربية المدنية في مرحلة التعليم قبل الجامعي في مصر**، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية.

(٤٥) رفعت، فاطمة صلاح الدين (٢٠١٧): دور شبكات التواصل الاجتماعى فى تنمية الوعى بقيم التربية المدنية فى ضوء نظريات المجتمع المدنى، **رسالة ماجيستير**، جامعة بنها، كلية التربية.

(٤٦) زاهر، ضياء الدين (٢٠٠٤)، مستقبل الشباب والمشاركة المجتمعية، التحديات والإشكاليات، **مستقبل التربية العربية**، المركز العربى للتعليم والتنمية، مصر، العدد الثانى والثلاثون، المجلد العاشر.

(٤٧) سعد، أحمد يوسف (٢٠٠٥): التربية المدنية فى سياق الفعل التربوى فى التربية المدنية فى مصر: حاضرها ومستقبلها، فى الفترة من ٢٠-٢٢ إبريل، الملتقى الأول حول **مفهوم وبرامج التربية المدنية**، مركز الدراسات والبحوث السياسية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

(٤٨) سعد، أحمد يوسف (٢٠١٠): الثقافة المدنية بين تلاميذ التعليم الأساسي الواقع وآليات الارتقاء: دراسة تقويمية كيفية، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، مصر، المجلد السابع عشر، العدد الخامس والستون

(٤٩) سعد، أحمد يوسف، والشامانى، سند بن لافى (٢٠١٢): واقع الثقافة المدنية لطلاب جامعة طيبة وآليات الارتقاء بها : دراسة تقويمية، **مجلة العلوم التربوية**، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، مصر، المجلد العشرون، العدد الثانى.

(٥٠) سعد، عبد المنعم فهمى وحافظ، محمد صبرى (١٩٩٧): استشراف المستقبل نحو تربية اعلامية افضل في المدرسة المصرية، **مجلة التربية**، جامعة الأزهر، مصر، العدد السادس والستون.

(٥١) سكران، محمد محمد (٢٠١٤): الأنشطة المدرسية اللاصفية، **مجلة عالم التربية**، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية بالتعاون مع المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، مصر، السنة الخامسة عشر، العدد الثامن والأربعون.

(٥٢) شحاته، حسن وآخرون (٢٠٠٢): المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، **مجلة الطفولة والتنمية**، المجلس العربى للطفولة والتنمية، مصر، المجلد الثانى، العدد السادس.

(٥٣) شرف، فاروق حسن (٢٠٠٦): آفاق التعليم الافتراضي الفلسطيني ودوره في التنمية السياسية: نحو جامعة افتراضية فلسطينية، **رسالة ماجستير**، نابلس، جامعة النجاح الوطنية.

(٥٤) شقورة، فداء حسن أحمد (٢٠١٥): أثر إثراء محتوى كتاب التربية المدنية في تنمية قيم الحوار لدى طلبة الصف الرابع الاساسي، **رسالة ماجيستير**، الجامعة الاسلامية غزة، كلية التربية.

(٥٥) صالح، أحمد (٢٠١٤): المعوقات التى تواجه مؤسسات المجتمع المدنى فى تعزيز ثقافة حقوق الأنسان من وجهة نظر المديرين فى محافظة غزة، **مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية**، فلسطين، المجلد الثامن والعشرون، العدد العاشر.

(٥٦) صيام، عماد (٢٠٠٤): نحو برامج مصرية للتربية المدنية: المفهوم -الهدف-المحتوى: رؤية من المجتمع المدنى، ورقة بحث مقدمة لمؤتمر بعنوان **التربية المدنية فى مصر حاضرها ومستقبلها**، أعمال الملتقى العلمى الأول حول مفهوم وبرامج التربية المدنية فى مصر، فى الفترة من ٢٠-٢٢ أبريل، مركز الدراسات والبحوث السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

(٥٧) عامر، طارق عبد الرءوف (٢٠١١) : **المواطنة والتربية الوطنية : اتجاهات عالمية وعربية**، القاهرة ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

(٥٨) عبد الباسط، روحية محمد (٢٠١٥): دور المسرح المدرسى فى التربية الإعلامية للطلاب فى مراحل التعليم قبل الجامعى، **مجلة القراءة والمعرفة**، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، العدد ١٦٢.

(٥٩) عبد الحميد، إلهام (٢٠٠٢): المنهج الموازى وتنمية الثقافة المدنية فى كمال مغيث ومنى درويش (تحرير) **التربية المدنية فى الوطن العربى – قضايا وإشكاليات**، الشبكة العربية للتربية المدنية، القاهرة.

(٦٠) عبد الحميد، محمد(٢٠١٢): **التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي**، عالم الكتب، القاهرة.

(٦١) عبد الرسول، محمود أبو النور(٢٠١٥): دراسة مقارنة لبرامج التربية الإعلامية المدرسية فى كل من المملكة المتحدة وكندا والولايات المتحدة وإمكانية الإفادة منها فى مصر، **مجلة كلية التربية**، جامعة بنها، المجلد السادس والعشرون، العدد المائة وإثنين.

(٦٢) عبد الستار، هانى (٢٠٠٤): التربية والمواطنة دراسة تحليلية، **مجلة مستقبل التربية العربية**، المركز العربى للتعليم والتنمية، مصر، المجلد العاشر، العدد الخامس والثلاثون.

(٦٣) عبد الفتاح، سيف الدين (٢٠٠٧): التربية المدنية: دراسة فى المفهوم بين (العالمية والخصوصية) كيف نتعامل مع عالم المفاهيم الوافدة، **مجلة المسلم المعاصر، القاهرة** ،المجلدالحادى والثلاثون، العددالمائة والثلاث والعشرون.

(٦٤) عطية، خليل محمد (٢٠٠٦): دور الإعلام التربوى فى تدعيم الإنتماء الوطنى لدى الطلبة الجامعيين فى محافظات غزة، **رسالة ماجيستير**، جامعة الأزهر، كلية التربية، غزة.

(٦٥) عطية، سلميان يحيى (٢٠١٤): تطوير منهج الدراسات الاجتماعية فى ضوء أبعاد الثقافة الإعلامية لتنمية الوعى الثقافى وبعض مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، **رسالة دكتوراه**، جامعة عين شمس، كلية التربية.

(٦٦) على، أحمد رفعت (٢٠٠٩) : التربية من أجل المواطنة في عصر العولمة دراسة عبر ثقافي ، **رسالة ماجستير**، جامعة عين شمس كلية التربية .

(٦٧) فخرو، عبد الناصر عبد الرحيم (٢٠١٠):الثقافة الإعلامية ومتطلباتها بمرحلة التعليم العام فى البلاد العربية: دراسة تحليلية، **مجلة آفاق جديدة فى تعليم الكبار**، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، مصر العدد العاشر.

(٦٨) فريدة، آيت عيسى (٢٠١٦): التربية الإعلامية والثقافة التشاركية، **مجلة التراث**، مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، العدد الثانى والعشرون.

(٦٩) فليه، فاروق عبده والزكى، أحمد عبد الفتاح (٢٠٠٤): **معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية.

(٧٠) مرسى، سعيد محمود (٢٠٠٦): المجتمع المدنى والتربية المدنية مدخل لتفعيل دور التعليم قبل الجامعى فى تربية المواطنة والمشاركة المجتمعية (دراسة تحليلية)، **مجلة التربية والتنمية**، المكتب الاستشارى للخدمات التربوية، القاهرة، العدد الثامن والثلاثون، السنة الرابعة عشر.

(٧١) معمار، صالح بن درويش حسن (٢٠٠٥): تربية المواطنة وغرس ثقافة المجتمع المدني، **مجلة البحوث النفسية والتربوية** ، كلية التربية جامعة المنوفية، مصر، المجلد العشرون، العدد الثانى.

(٧٢) مغيث، كمال (٢٠٠٢): نحو مفهوم عربى للتربية المدنية، فى كمال مغيث ومنى درويش (تحرير)**التربية المدنية فى الوطن العربى: قضايا وإشكاليات**، الشبكة العربية للتربية المدنية، القاهرة.

(٧٣) نوار، أحمد زينهم (٢٠٠٨): أسس التربية المدنية فى ضوء جهود مؤسسات المجتمع المدنى وآراء خبراء التربية، **رسالة دكتوراة** ، جامعة بنها، كلية التربية.

(٧٤) نوفل، زيزيت مصطفى عبده (٢٠٠٨): إستخدام تكنيك المناقشه الجماعيه في تنمية الثقافة المدنية لدى الشباب، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية**، جامعة حلوان، العدد الخامس والعشرون، الجزء الثالث.

(75) Almond, G.A., and Verba, S. **(1993)**: **The civic culture**, Princeton University press.

(76) Al Shiekh, A. (2001): Teacher and democratic: A Paper Presented to the third scienthfic conference **at the education foundation** in AlKiewit University, Democratic and Education in the Arab C ountries, Al Wihda studies center.

(77) Branson, M. (2003): The Importance of Promoting Civic Education, **The Annual Scholars Conference**, California.

(78) Buckingham, D. (2003): **Media Education: Literacy, Learning, and Contemporary Culture**, Wiley - Blackwell.

(79) Buckingham, D. (2007): Digital Media Literacies: rethinkingmedia education in the age of the Internet, **Research in Comparative and International Education**, Vol (2), No (1).

(80) Chen, G.M. (2007**): Media (Literacy) Education in the United States**, China Media Research, University of Rhode Island Digital Commons@URI.

(81) Dalton, R. J.and Shen, D. C (2011): Reassessing the Civic Culture Model, prepared for the conference on **"Mapping and Tracking Global Value Change "**, Center for the Study of Democracy, University of California, Irvine.

(82) Hernandes, E., Robles, M.C. and Martinez, J.B. (2013): Interactive Youth and Civic Culture: The Educational, Mediatic and Political Meaning of of the (15) M, **Sientific Journal of Media Education**.
(83) Fedrova, A. (2008): Media Education Around the World: Brief History, **Acta Didactica Napocensia**, Vol (1), No (2).
(84) Hoffman, M.L. (2000): **Empathy and moral development: Implications for caring and justice**, Cambridge, England: Cambridge University Press.
(85) IEA. (2001): **Highlights of U.S. Results from the IEA Civic Education study**, ERIC Social Studies.
(86) Khan, A. W. (2008)**: Media Education, a Crucial Issue in the Building of an Inclusive Knowledge Society**, by Ulla Carlsson and et al in Empowerment Through Media Education an Intercultural Dialogue, The International learinghouse on Children, Youth and Media in co-operation with UNESCO, Dar Graphit and the Mentor Association, Sweden.
(87) Lahiji, A. (2008): Critical Media Education: Youth Media Production as A Space of Creativity for Lifelong Learning, **Master degree,** Saskatoon, University of Saskatchewan.
(88) Owen, D., Soule, S., and Chalif, R. (2011): **Civic Education and Knowledg of Government and Politics**, Annual Meetings of the American Political ScienceAssociation, Washington.
(89) Owen, D. (2009): Unificationand Identity in Civic Culture and Civic Education, paper prepared for presentation at the conference**, Turning points in civic Education** International Fachtagung in Cooperation, Pbe CCE, GEL.Helmstedt, Germany.
(90) Vasiljevic, B. (2009): Civic Education as aPotential for Developing Civial Society and Democracy- The Case of Serbia**, Master Thesis**, Faculty of Social Science, University of Tromso, Norway.
(91) Walsh, S.D. (2013): Civic Education in the 21st Century: The Importance of CivicEngagement, Civic Knowledge and Best Practices for the SecondaryClassroom**, Master degree**, University of Colorado, Denver College of Liberal Arts and Sciences.

.